الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة
وزارة التَّعليم العاليِّ والبحث العلميِّ
جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي

كليَّة الآداب واللُّغات
قسم اللُّغة والأدب العربيِّ

الصورة في الخطاب التعليمي وأثرها في تنمية الكفاية التواصلية لدى متعلمي السنة الأولى ابتدائي

-نماذج من ولاية الوادي-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعـــداد الطَّالبـــتين:
- ✓ خديجة رابحي
- ✓ عفاف قعيد

إشـراف الدُّكـتـورة:
* منيرة لعبيدي

الموسم الجامعـي: 1445/1444هـ – 2024/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ

القُرْآنَ ۞ خَلَقَ الإِنْسَانَ

۞ عَلَّمَهُ البَيَانَ

سورة الرحمان

شكـــر و عرفـــــان :

نشكر الله العلي القدير ونحمده على فضله، فبتوفيقه تم انجاز هذا العمل ونسأله تعالى مزيدا من التفوق والنجاح.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلى أستاذتنا الفاضلة المشرفة على هذا البحث الأستاذة الدكتورة منيرة لعبيدي، التي يعود لها الفضل في اختيار عنوان البحث والتي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة التي ساعدتنا في اتمام هذا العمل.

إلى كل أستاذة اللغة العربية وآدابها وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة في انجاز هذا البحث.

إهـــــــــــــــــــــــداء

إلى روح والدي الطاهرة رحمة الله عليه إلى نبع الحنان والدتي الكريمة أطال الله في عمرها.

إلى روح زوجي الطاهرة رحمة الله عليه, إلى ولديّ العزيزين أحمد ويحيى.

إلى أخي نبيل معيني وسندي في الحياة.

إلى أخي محمد الذي لم يبخل عليّ بمساعدته وتوجيهاته.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء: مصباح، غنية، العيد، أم الخير، سمير، عادل، حسيبة.

إلى كل زوجات وأزواج إخوتي وأخواتي وأولادهم.

إلى صديقتي وأختي الغالية مبروكة التي كانت أكبر محفزا لي في مشواري الدراسي وإلى زوجها أحمد واولادها.

إلى زميلي في العمل حيدر الذي أمد لي يد العون والمساعدة.

إلى الرجل الطيب عمي لخضر.

إلى كل من وضع العقبات في طريقي لأنها زادتني قوة وتحمل وإصرار على المواصلة.

إلى من قاسمتني عناء هذا البحث عفاف إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

خديجة

إهـــــــــــــــــــــداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا العمل المتواضع.

أهدي ثمرة جهدي إلى من لا يضاهيهما أحد في هذا الكون، إلى من بذلا الكثير، وقدما مالا يمكن أن يرد، إلى الوالدين الكريمين أمي وأبي . سائلة المولى عز وجل أن يطيل في عمرهما وأن يلبسهما لباس الصحة والعافية.

إلى أجمل ما أملك في هذا الوجود أخواتي العزيزات وأولادهن.

إلى كل من مدّت أيديهم في أوقات الضعف غير راضين باستكانتي.

إلى كل الداعمين في أصعب الظروف أهدي لحظة فرحي.

إلى من قاسمتني عناء هذا العمل خديجة.

عفاف

مُقدِّمـــــــة

كانت الصورة ولا زالت وسيلة للتواصل بين البشر منذ القدم حتى عصرنا هذا، فهي تعد عنصرا فعالا ومساعدا في كثير من عمليات الذهن البشري من استحضار للمعارف إلى الفهم والحفظ والتذكر والاسترجاع، لذلك تم توظيفها والاستعانة بها في العملية التعليمية التعلمية، ونالت أهمية بالغة لما لها من دور كبير في إيصال المضمون العلمي والمعرفي وتحريك الجانب الوجداني لدى المتعلم.

ولأنها بهذه الأهمية اخترناها لتتصدر عنوان بحثنا الموسوم (بالصورة في الخطاب التعليمي وأثرها في تنمية الكفاية التواصلية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، نماذج من ولاية الوادي).

وقد تظافرت أسباب عديدة دفعت بنا لاختيار هذا البحث نذكر منها:

* أهمية الصورة لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي واعتمادهم الكبير عليها باعتبارها أساس تعلمه للغة المنطوقة والمكتوبة.
* النقائص والسلبيات الموجودة في صور الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.
* معاناة معلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي من عيوب الصورة الموجودة في الكتاب المدرسي التي تعتبر وسيلة تعليمية فعالة في هذه السنة بالخصوص.

أما الأهداف المتوخاة من هذا البحث عديدة نذكر منها:

* الوقوف على دور الصورة وأهميتها في العملية التعليمية التعلمية وأثرها في تنمية الكفاية التواصلية للمتعلم في السنة الأولى من التعليم الابتدائي.
* إظهار جوانب النقص والقصور في الصورة الموجودة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.
* لفت انتباه المتخصصين والمشرفين على تأليف الكتاب المدرسي لتدارك هذه النقائص واختيار الصورة بدقة متناهية لضمان تعليم أكثر فاعلية خاصة في التعليم الابتدائي.

وتحقيقا لهذه الأهداف قمنا بصياغة الاشكالية الرئيسية في البحث وهي "هل الصورة التعليمية قادرة على تنمية الكفاية التواصلية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي؟" ونتج عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية هي:

* ما المقصود بالصورة التعليمية؟ وماهي أنواعها؟
* هل للصورة أهمية في الخطاب التعليمي؟
* كيف تسهم الصورة في تنمية الكفاية التواصلية؟

* ماهي العراقيل والعقبات التي تعترضها؟
* وماهي الحلول والاقتراحات التي تساعد الصورة على تحقيق وظائفها؟

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة قوامها ثلاثة فصول الأول نظري والآخران تطبيقيان أسبقناهم بمقدمة تناولنا فيها موضوع البحث وسبب اختيارنا له وأهدافه وإشكاليته وخطته والمنهج المتبع فيه.

الفصل الأول هو الفصل النظري وعنوانه "علاقة الصورة بالخطاب التعليمي والكفاية التواصلية" والذي احتوى على ثلاثة مطالب أولها الخطاب التعليمي حيث عرفناه وذكرنا عناصره ووسائله ثم خصائصه، والمطلب الثاني كان للصورة التعليمية والنقاط التي تندرج تحتها هي تعريفها وأنواعها وشروطها وأهميتها ومهارة قراءتها، وأما المطلب الثالث فكان للكفاية التواصلية كذلك عرفناها وتناولنا خصائصها ومكوناتها وأنواعها ومظاهرها لنختمه بدور الصورة في تنمية الكفاية التواصلية.

الفصل الثاني فكان بمثابة الفصل التطبيقي الأول تحت عنوان "توظيف الصورة في الأنشطة اللغوية للسنة الأولى ابتدائي" وتناولنا فيه نموذجين النموذج الأول تمثل في الكتاب المدرسي باعتباره مثالا للصورة الثابتة، وكانت البداية ببطاقة فنية للكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، وأشكال الصورة فيه وقمنا بتحليل نماذج من الصور وعرضنا مدى تحقيقها للكفاية التواصلية ثم قدمنا أمثلة عن عيوب الصورة، أما النموذج الثاني فهو التلفاز التعليمي اخترناه كمثال للصورة المتحركة وبينا مميزاته وعيوبه وقدمنا درسا بمساعدة هذه الوسيلة الفعالة.

وأما الفصل الثالث وهو الفصل التطبيقي الثاني وعنوانه "الدراسة الميدانية" فتناولنا فيه عينات الاستبيان موجهة لمعلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي، من خلال صبر آرائهم حول أهمية الصورة في تحقيق الكفاية التواصلية والمساهمة في تنميتها.

وأخيرا أنهينا بحثنا بخاتمة رصدنا فيها جميع ما توصلنا إليه من خلاصات ونتائج في شقيه النظري والتطبيقي، وكذلك مجموعة من التوصيات التي يمكن مراعاتها والأخذ بها في تنقيح الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي وتدارك النقائص فيها.

أما منهج الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد من أهم المناهج الملائمة لهذه الدراسة، فالوصفي باعتباره عماد الدراسات اللغوية الحديثة، والذي يعنى بوصف تمثلات الصورة وبيان وظيفتها التعليمية، بالإضافة إلى المنهج الاحصائي التحليلي الذي اعتمدنا عليه في احصاء وتحليل صور الكتاب المدرسي والاجابات المعلمين عن الاستبيان .

وتجدر بنا الاشارة إلى الدراسات السابقة في هذا الموضوع نذكر منها:

* سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية (الطور الأول) من إعداد الطالبة بدرة كعسيس، رسالة ماجستير في تعليمية اللغة العربية جامعة فرحات عباس (سطيف) الجزائر، وهي محاولة من صاحبتها للإلمام بقضايا الصورة عبر مسارها الطويل مع التركيز على استكشاف المحطات الحاسمة التي صاحبت تحولها من الحضور الجزئي إلى موقع السيادة والهيمنة.
* الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي للكاتب جميل حمداوي الذي عرض فيه تطور توظيف الصورة في الكتاب المدرسي المغربي وتطرق إلى أنواعها ووظائفها التربوية والديداكتيكية.

وقد رافقتنا في هذه الدراسة جملة من المصادر والمراجع التي كانت لنا عونا في انجازه أهمها:

* عصر الصورة لعبد الحميد شاكر.
* المهارات اللغوية (مستوياتها وتدريسها وصعوباتها) لرشدي أحمد طعيمه.
* تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال للدكتور محسن علي عطية.
* مهارات التدريس الصفي للأستاذ الدكتور محمد محمود الحيلة.
* الكتاب المدرسي (اللغة العربية التربية الاسلامية التربية المدينة) للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

ورغم وجود العديد من المراجع التي تخدم الموضوع إلا أن هناك العديد من الصعوبات التي واجهتنا أثناء دراستنا نذكر منها:

صعوبة تجاوب معلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي معنا وعدم اكتراث البعض منهم بالإجابة عن الاستبيان الموجه لهم.

تباين الآراء ووجهات النظر في الموضوع مما يجعل الأمر في غاية الصعوبة والتعقيد رغم بساطته للوهلة الأولى.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان، وفائق التقدير والاحترام لأستاذتنا الفاضلة المشرفة على هذا البحث الأستاذة الدكتورة منيرة لعبيدي والتي امدتنا بيد العون ولم تبخل علينا بتوجيهاتها، ندعو الله أن يبارك لها في صحتها وجهودها العلمية، وأن يبارك في عملنا ويجعله خالصا لوجهه تعالى.

الفصل الأوَّل:

الصورة وعلاقتها بالخطاب التعليمي والكفاية التواصلية

أولا : الخطاب التعليمي

ثانيا : الصورة التعليمية

ثالثا :الكفاية التواصلية

تمهيد:

يعد الخطاب التعليمي من أبرز الخطابات التي تتميز بها العملية التعليمية بصفته ذلك الخطاب الذي يتم داخل القسم، كما نجد وسيطا آخر لا يقل عنه أهمية ألا وهو الصورة التي تعد أهم وسائله بل إنها في كثير من الأحيان تتجاوزه في التعبير عما يجول في الخواطر ويعود ذلك لما تتميز به عن غيرها من جذب الانتباه وقوة تأثيرها على المتعلم وخاصة في المراحل الأولى من التعليم.

كما تعتبر الصورة أداة ووسيلة فعالة في عملية الاتصال والتواصل وخاصة بين المعلم المتعلم التي أساسها اللغة حيث يجب توظيفها بكل دقة وفعالية في هذا المجال لتحقيق الكفايات المستهدفة (الكفاية التواصلية) بكل يسر وسهولة. وللمعرفة أكثر سنتطرق في هذا الفصل إلى تعريف كل من الخطاب التعليمي وعناصره وخصائصه وكذلك ما يتعلق بالصورة وخاصة التعليمية منها ووظائفها وأهميتها وشروطها وكيفية قراءتها كما سنتطرق إلى تعريف الكفاية التواصلية وخصائصها ومظاهرها ومكوناتها.

أولا: الخطاب التعليمي

1. تعريف الخطاب التعليمي:

مصطلح مكون من كلمتين هما الخطاب والتعليم.

أ- الخطاب:

يعد مصطلح الخطاب من بين أهم المصطلحات التي لقيت إقبالا كبيرا من طرف الدارسين والباحثين اللغويين واللسانيين، فهو ليس بالمصطلح الحديث، فقد تشابك وتداخل مفهومه مع كل من الجملة والنص، إلا أنه أخذ منحى آخر في الدراسات الحديث الذي عرف بلسانيات الخطاب (تحليل الخطاب)، فقد تعددت واختلفت تعريفاته باختلاف المنطلقات الأدبية واللسانية.

عرف ميشال بوكو الخطاب على أنه "شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب"[1] أي أن الخطاب عنده هو الكلام المرتبط بنظم مختلفة اجتماعية وسياسية... وعرفه أحمد المتوكل على "أنه كل ملفوظ أو مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة بذاتها"[2] أي أن الهدف من الخطاب التواصل سواء كان منطوقا أو مكتوبا.

كما عرفه بنفيست على أنه "كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[3] أي أن الخطاب يتكون من مرسل ومرسل إليه (متلقي)، كما يشترط تأثير المرسل على المتلقي.

إذن فالخطاب ليس مجموعة من الألفاظ والجمل فحسب بل هو وسيلة تواصلية بين الأفراد والمجتمعات غايته وهدفه الإفهام.

---

[1] مريم بوقرة, الخطاب مفهومه, أنماطه, ووظيفته...من وجهة نظر الوظيفة, أحمد المتوكل أنموذجا, مجلة تاريخ العلوم, جامعة الجلفة ، الجزائر ، ع10, 2017, ص 157.

[2] أحمد المتوكل, الخطاب وخصائص اللغة العربية, دراسة في الوظيفة والبنية والنمط, دار الأمان ،الرباط, ط1, 2010, ص 24.

[3] سعيد يقطين, تحليل الخطاب الروائي (الزمن, السرد, التبئير), المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر, بيروت, ط3, 1997, ص 19.

كما عرفه التهانوي "توجيه الكلام نحو الغير للإفهام، وقد يعبر عنه بما يقع به التخاطب، وما لم يقصد به إفهام المستمع لا يسمى خطابا"[1] أي أنه يشترط في الخطاب تفاعل واستعداد كل من المرسل والمتلقي حيث يعمل الأول على إرسال الرسالة ويتهيأ الثاني لتأويلها وفهمها.

ب- التعليم:

يختلف التعليم في الماضي عن الحاضر حيث ترتكز المدرسة القديمة بطرقها وأساليبها التعليمية على أن المدرس هو المصدر الأول للمعارف والقطب الفعال في العملية التعليمية، وأهملت دور المتعلم وجعلت منه متلقي وحافظا ومخزنا للمعلومات فحسب.[2]

أي أن التعليم "نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم بقصد اكسابه ضروبا من المعارف كإحدى الوسائل في تربيته"[3].

أما المدرسة الحديثة ركزت بشكل أساسي على المتعلم بجعله محور العملية التعليمية وذلك بمشاركة جميع حواسه كأدوات للتعلم، تتصل بما حوله من مؤثرات وتنقلها إلى العقل الذي يقوم بتحليلها وتصنيفها بنحو معارف وخبرات يستوعبها ويدركها ثم يستعملها لمواجهة ما يقابله من مواقف حياتية[4].

فالتعليم إذن هو النشاط الذي يهدف إلى تطوير المعرفة والقيم الروحية والفهم والإدراك الذي يحتاج إليه الفرد في كل مناحي الحياة إضافة إلى المعرفة والمهارات ذات العلاقة بحقل أو مجال محدد.[5]

والتعليم نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم وتسهيل التعلم، ويتضمن مجموعة من الأنشطة والقرارات التي يتخذها المعلم أو الطالب في المواقف التعليمية.

---

[1] محمد علي التهانوي, كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, مكتبة لبناني, بيروت ، ط1, 1996, ص 149.

[2] ينظر: سعد علي زاير, أسماء تركي داخل, اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية, دار المنهجية, عمان, ط1, 2015, ص 98.

[3] محمد حمدان, معجم مصطلحات التربية والتعليم, دار الكنوز للمعرفة والنشر والتوزيع, الأردن, عمان, ط1, 2007, ص 70.

[4] ينظر: سعد علي زاير, أسماء تركي داخل, اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية, ص 99.

[5] المرجع نفسه ، ص 99.

كما أنه علم يهتم بدراسة طرائق التعليم وتقنياته وبأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يتفاعل معها الطلبة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، والتعليم أيضا تصميم مقصود أو هندسة للموقف التعليمي بطريقة ما، بحيث يؤدي ذلك إلى التعلم أو إدارة التعلم التي يشرف عليها المدرس.[1]

فالتعليم هو عملية تفاعلية مشتركة ومقصودة بين المعلم والمتعلم وذلك بهدف الوصول للأهداف التعليمية من خلال تزويد المتعلم بالمعارف والخبرات والمهارات المساعدة على التعلم.

من خلال تعريف الخطاب على أنه رسالة موجهة من مرسل إلى متلقي قصد الإفهام والتبليغ، وكذلك التعليم على أنه تغير وتأثير على المتلقي بشكل ايجابي. فالخطاب التعليمي هو كلام ملفوظ خاص يقصد منه التأثير والتغيير في المتلقي.

ج- الخطاب التعليمي:

إن الخطاب التعليمي هو ذلك الخطاب الذي يتم داخل الصف، والذي يكتسي طابعا تداوليا يجعل النص الأدبي التعليمي بين لغتين، اللغة المرجعية واللغة التعليمية أي أنه خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى مادة ذات طابع تعليمي وهو أيضا خطاب متكرر فيه خطاب آخر وهي ميزة خاصة بالعمل التربوي.[2]

كما عرفه صالح بلعيد على أنه "سلسلة من الملفوظات الشفاهية أو المكتوبة يتجه بها الديداكتيكي"[3] أي أنه عبارة عن مجموعة من الملفوظات أو العبارات سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، التي يستخدمها المعلم داخل حجرة الدرس، أثناء العملية التعليمية.

وعرفه سعيد علوش بأنه "مجموع خصوصي لتعابير تتحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الأيديولوجي"[4] وعرّف أيضا على أنه "خطاب تم فيه تحويل المادة العلمية إلى مادة خطاب ذات طابع تعليمي"[1].

---

[1] هلال محمد علي السيفاني, طرائق التدريس العامة, المهرة, اليمن, ط1, 2020, ص 07.

[2] ياسين فرفوري, الخطاب التعليمي بين المعرفة المرجعية العالمية وبين المعرفة المدرسية, مجلة أقلام الهند ،ع1, 2020, ص 02.

[3] صالح بلعيد, دروس في اللسانيات التطبيقية, دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر, دط, دت, ص 192.

[4] سعيد علوش, معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط1, 1985, ص 83.

فالخطاب إذن هو سلسلة من الملفوظات التي يمكن تحليلها باعتبارها وحدات أعلى من الجملة، وتختلف الخطابات حسب الحقول المعرفية وباختلاف متلقيها، أما الخطاب التعليمي فهو خطاب خاص بما له علاقة بأوضاع ومشاكل التربية وهو مجموعة من العبارات الخاصة تؤدي إلى معنى من أجل التواصل والتعبير.

2. عناصر الخطاب التعليمي:

إن كانت المقاربة بالكفاءات تركز على المتعلم باعتباره القطب الأساسي في العملية التعليمية، إلا أن للمعلم الدور الأكبر في التحكم فيه.

ومنه نستنتج أن للخطاب التعليمي عناصر هي:

أ- المعلم:

للمعلم دور حاسم في العملية التعليمية، فهو المسؤول الأول عن تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمواد الدراسية، فلم تعد مهام وأدوار المعلم مقتصرة على نقل وإيصال الحقائق والمعلومات والمفاهيم إلى المتعلمين بل اتسعت وتنوعت لتواجه التطورات المستمرة والسريعة كظهور التقنيات التربوية الحديثة، والمناهج، وطرائق التدريس والوسائل التعليمية والإدارة والتقويم، فقد أصبح مدرسا، ومربيا وقائدا وموجها ومرشدا، يدفع بمتعلميه إلى الإبداع والابتكار.[2] كما أن نجاح عملية التعلم، تستلزم معلم كفء معدا إعدادا متميزا، مسلحا بالعلم والمعرفة وبكفايات تعليمية متنوعة، ومن بين هذه الكفايات الأكاديمية والتدريسية التي يجب أن تتوفر في المعلم نذكر منها:

* يتقن حقائق المعلومات ونظريات وتعميمات ومفاهيم مجال المعرفة التي يقوم بالتدريس فيها.
* يتابع التسلسل المنطقي والتدرج في الصعوبة في طرح مادة الدرس.
* يوجه المتعلمين نحو التعلم الذاتي والاطلاع والأنشطة اللاصفية.
* يستخدم الأمثلة والتشبيهات والخبرة الذاتية في تدريسه.

---

[1] نوارة بوعياد, دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية , مجلة انسانيات, وهران ، الجزائر ، مج5, ع14, ص127_ 155

[2] ينظر: سهيلة محسن الفنلاوي, مدخل إلى التدريس, دار الشروق, الأردن, د ط,2010, ص 37.

* يكون قادرا على الشرح والتعبير والتوضيح.
* يجيد استخدام الوسائل التعليمية المختلفة.
* يجيد صياغة وتوجيه الأسئلة.[1]

ب- المتعلم:

يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية والركن الأساسي فيها، بل هو سبب وجودها[2]، والمتعلم هو المستهدف في العملية التعليمية، حيث تختلف قدرات المتعلمين واستعداداتهم وقابليتهم، فمنهم من يحقق مستوى عالي من التحصيل بمجرد استماعه للشرح النظري من قبل المعلم ومنهم من يزداد تعلمه باستخدام وسائل تعليمية مختلفة، كالصور والمشاهد والملصقات وأفلام التعليمية وغيرها، وهناك فئة أخرى تحتاج إلى التنوع في طرائق التدريس من استقصاء ومناقشة...إلخ، وذلك لإتاحة مواقف تعليمية تلبي مختلف احتياجات ومطالب وقدرات المتعلمين بشكل يحقق نجاح عملية التعلم.

كما يتوجب نجاح هذه العملية معرفة المعلم لسيكولوجيا المتعلمين أي الصفات المميزة (الجسمية والعقلية والقدرة على الاستيعاب والفهم) للمتعلم وبيئته وظروفه الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.[3]

ج_ المواد التعليمية:

وهي العلوم والمعارف التي يجب تبليغها وإيصالها للمتعلم عبر نقل هذه المعارف من فضائها العلمي الخالص والأصلي إلى فضاء الممارسة التعليمية أي إخضاع المعرفة العلمية إلى السياق التعليمي.

وممارسة الخطاب التعليمي تكسب المتعلم عدة مهارات أهمها مهارة التعبير الشفوي ومهارة الكتابة اللتان تكسبان المتعلم القدرة على الكتابة الإنشائية عند إتقانهما.[4]

---

[1] ينظر: سهيلة محسن الفتلاوي ،مدخل إلى التدريس ، ص39_40.

[2] ينظر: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي,2016,ص52

[3] ينظر: سهيلة محسن الفنلاوي, مدخل إلى التدريس, ص 43.

[4] ياسين فرفوري, الخطاب التعليمي بين المعرفة المرجعية العالمية وبين المعرفة المدرسية, ص 03.

3. وسائل الخطاب التعليمي:

إلى جانب اللغة يوجد وسائل أخرى، تعمل على إثراء الخطاب التعليمي ، يمكن تقسمها إلى :

أ _ الوسائل الحسية:

وهي نبرة الصوت والإشارة وحركات اليدين والعينين وتعابير الوجه وحركات الجسم عموما في القسم، أو ما يسمى بلغة الجسد كلها تعد من أهم وسائل الخطاب التعليمي في الإقناع والتبليغ.[1]

ب _ الوسائل المادية: وهي

ب _1 _ الكتاب المدرسي:

وهو "كل كتاب يجسد منهاجا دراسيا يعرض محتويات مهيكلة معدة خصيصا للاستعمال ضمن المسار التعليمي التعلمي"[2].

للكتاب المدرسي أهمية كبيرة داخل الصف المدرسي وخارجه للتلميذ وللأستاذ معا، ورغم ما أحرزته تكنولوجيا التعليم من تقدم بوسائلها إلا أن للكتاب مكانته المتفردة في العملية التعليمية.

ب_2_ الصورة التعليمية:

وهي وسيلة يستعملها الأستاذ سواء كانت الموجودة في الكتاب أو مشاهد، لمساعدته لإيصال المعلومات بطريقة مشوقة وبأقل جهد ووقت. (وهي محور بحثنا فسنتطرق إليها بشيء من التفصيل في العناصر القادمة).

[1] ينظر: المرجع نفسه,ص 04.

[2] بدر الدين بن تريدي, قاموس التربية الحديث, منشورات المجلس الأعلى للغة العربية, د ط, 2010, ص 167.

4. خصائص الخطاب التربوي:

وللخطاب التربوي مميزات تجعله مختلفا عن غيره من الخطابات منها:

_ خطاب توسلي: يحاول البحث عن سبل تطبيق ما ينظر له ويميل إلى تأكيد طروحاته من خلال الممارسة.

_ خطاب تفاعلي: يقوم على إجراءات استقرائية تحاور المتلقي، أي تحفيز المتعلم على التفاعل والحوار.

_ خطاب تخصصي: يحيل على مرجعيات من علوم مختلفة، أي أنه متخصص في مجال معين من العلوم ويكون هادفا.

_ خطاب إدماجي: يقدم فرضيات ويؤكدها بالاستناد إلى مرجعيات نظرية أو إلى الممارسة، أي إدماج المعارف والمكتسبات في وضعيات جديدة يعمل على ترسيخها.
_ خطاب إرشادي: يقدم وصفات إرشادية وتوجيهات، أي أن المعلم يعمل على التوجيه والإرشاد في العملية التعليمية.

_ خطاب ترويجي: يروج لنظريات ومقاربات وأفكار، أي العمل على نقل أفكار ونظريات علمية للمتعلم وترسيخها في ذهنه.

_ خطاب جدالي: يلجأ إلى المحاجة والجدل، أي يقوم على المحاجة والجدل يبنى على قواعد وبراهين واستدلالات حيث يجذب المخاطب ويضعه في قلب الحدث.[1]

إذن فالخطاب التربوي التعليمي هدفه الأول والأخير التعليم حيث لابد من توفر مجموعة من الشروط التي تضمن عملية الفهم فيصبح الكلام خاضعا لمستوى المتلقي لتحقيق الهدف منه وهو الإفهام والإبلاغ.[2]

[1] ينظر: صالح بلعيد, دروس في اللسانيات التطبيقية, ص 192_193.

[2] ينظر: حيزية كروش, الخطاب التعليمي التداولي بين المعلم والمتعلم, مجلة التعليمية, جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف ،الجزائر ،مج4, ع11, جوان 2017, ص 80.

ثانيا: الصورة التعليمية

1. الصورة بين المصطلح والمفهوم:

إن الحديث عن الصورة ليس بوليد اليوم, فعندما خلق الله تعالى الإنسان الأول آدم عليه السلام علّمه مسميات الأشياء, وأذن له بالنطق والسمع والإبصار في وقت واحد, فاقترنت الصورة بالكلمة منذ مولد البشرية[1], فعبر الإنسان عن مشاعره وعما يعيشه من أوضاع بالنقش والرسم على جدران الكهوف, كما وجدت الكتابة بالرموز والصور والأشكال في بعض الحضارات القديمة كالحضارة المصرية.

إذ تمتد كلمة صورة Image بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة أقونة Icon, والتي تشير إلى التشابه والمحاكاة، والتي ترجمت إلى Image في اللاتينية وImage في الإنجليزية ولقد أدت هذه الكلمة ودلالاتها دورا مهما في فلسفة أفلاطون وكذلك تأسيس كثير من أنظمة التمثيل أو التمثل representation للأفكار والنشاطات في الغرب[2]، كان يقول: "لا تفكر الروح أبدا من دون الصور"[3] اي لا يمكن للعقل أن يفكر دون صورة ذهنية.

كما اعتمد اللاتينيون مصطلحي الخيال simulacrun والشبحية phonton ويعنيان تصوير الأموات لمنحهم حياة جديدة, وتداول الإغريق أيضا مصطلح النظر regard الذي يجعل من النظر شرطا للحياة بدلا من التنفس[4]. نظرا لأهمية حاسة البصر ودورها في حياة الشخص.

أما في اللغة العربية فكلمة صورة تعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته ومن معانيها أيضا كما جاء في لسان العرب تصورت الشيء, توهمت صورته فتصور لي[5].

من خلال ما سبق نستنتج أن مصطلح الصورة رغم تعدد استخداماته القديمة والحديثة إلا أنه يحمل نفس المعنى وهو المحاكاة والمشابهة والمماثلة لشيء ما, كما يتعلق بالتخيل والتوهم.

---

[1] ينظر أحمد دعدوش, قوة الصورة, كيف تقاومها وكيف تستثمرها, ناشري للنشر الالكتروني , ط1, 2014,ص29.

[2] عبد الحميد شاكر, عصر الصورة, السلبيات والايجابيات, علم المعرفة, الكويت, ط1, 2005 ,ص9.

[3] المرجع نفسه, ص 8.

[4] أحمد دعدوش, قوة الصورة, ص 32.

[5] ابن منظور, لسان العرب(المادة ص و ر) ،دار الصادر ،بيروت ،مج 4، دط، 1968,ص473

تعددت تعريفات الصورة كل حسب مجال تخصصه وثقافته ومرجعياته عرفها السيميائي المغربي **سعيد بن كراد** على أنها واقعة بصرية تدرك في الفضاء, كما ينظر **دي شامب** إلى الصورة على أنها علامة أو أنها نظام من علامات[1].

أي أن الصورة علامة قابلة للتأويل لتعدد دلالاتها كل حسب زاوية النظر الخاصة به.

كما عرفتها **ريتا خولي** على أنها "شكل من أشكال الفنون الذي ينقل واقعا ما, أو يبتكر مشهدا ما من نسخ الخيال, انطلاقا من واقع ملموس"[2]أي أن الصورة أداة ووسيلة تواصلية لنقل المعارف والخبرات والثقافات من شخص لآخر أو من جيل إلى جيل أو من ثقافة إلى ثقافة أخرى.

كما عرفها **صلاح فضل** على أنها "علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلامات بين الأطراف وهي مادة التعبير وتشمل الألوان والمسافات وأشكال التعبير وهي تصوير للأشياء والأشخاص ومضمون التعبير ويشمل المحتوى الثقافي للصورة"[3].

أما في العملية التعليمية فتعرف على أنها "وسيلة توضيحية, وأداة بيداغوجية هامة, تساعد كلا من المعلم والمتعلم على التبليغ والإفهام والتوضيح, وتفسير ما غمض من الدروس, وتتبع جزئياته وتفاصيله المعقدة بشكل محسوس ومشخص, وخاصة أن المتعلم لا يمكنه فهم المجردات كثيرا"[4].

2.الصورة التعليمية:

تعد الصورة إحدى أهم الوسائل التعليمية باعتبارها وسيلة مساعدة على الإفهام والإيضاح, وهذا يعود لقوة تأثيرها وسهولة فهمها وإدراكها, مما تمكن المعلم من الوصول إلى الأهداف التعليمية المسطرة في المنهاج, فتعرف على أنها "تلك الصورة المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة,

---

[1] سهام سماح, أهمية الصورة التعليمية في نفسية الطفل ، مجلة التأويل وتحليل الخطاب ,جامعة بجاية, الجزائر، العدد 2 ،أكتوبر 2020 , ص177

[2] جاك أومون, الصورة, تر: ريتا الخوري, المنظمة العربية للترجمة, بيروت, ط1, 2013, ص 07.

[3] صلاح فضل, قراءة الصورة وصورة القراءة, دار الشروق, القاهرة , ط1, 1997, ص 8_9

[4] ينظر جميل حمداوي, الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي , مجلة علوم التربية ،المغرب ، العدد 58، دت ،ص 56_45

المقطع الابتدائي: أي في بداية وانطلاق الدرس ,المقطع التكويني: أي مرحلة بناء التعلمات والمعارف والمقطع النهائي: أي مرحلة استثمار المكتسبات. وتندرج ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح, ويستعمل المدرس الصورة الديداكتيكية الموجودة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا ونموذجا ونصوصا..."[1].

كما تعرف الصورة على أنها "وسيلة تستخدم للتعبير عن مضمون حالة معينة لغرض إيصال المعلومات إلى الطلبة بأقل وقت وجهد ممكن"[2], أي أنها وسيلة اتصالية تواصلية لنقل المعارف والخبرات بين المعلم والمتعلم بأقل جهد ووقت.

أما **سرايا** فعرف الصورة التعليمية على أنها "عبارة عن تسجيل دقيق للشكل الظاهر للجسم فيبرز شكله ولونه، ويمكن أن نستدل على صلابته أو ليونته أو ملمسه من خلال خبرتنا الحسية"[3] . أي أن الصورة هي وسيلة بصرية تعتمد على حاسة البصر وهي أقوى الحواس في الاكتساب والتعلم حيث ذكر التربوي الأمريكي **حيروم برونز** أن الناس يتذكرون 10% فقط مما يسمعون و30% فقط مما يقرؤون في حين يصل تذكر ما يقرؤون إلى 80%.

كما تعرف الصورة التعليمية باعتبارها وسيطا يساعد على إنجاح العملية التعليمية لما لها من تأثير وفاعلية على المتعلم والشكل التالي يمثل أقطاب العملية التعليمية حيث تتوسط الصورة هذه الأقطاب، فيختلف دورها والهدف منها في كل مرة كما يلي:

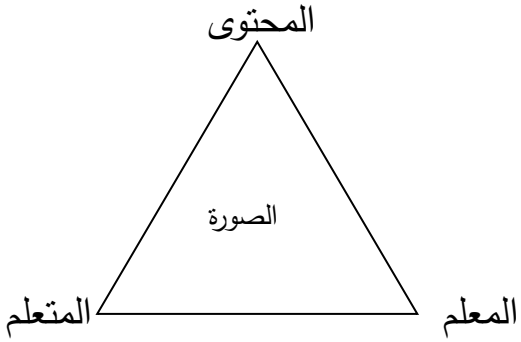

[1] ينظر فيصل بن علي, دورة الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية, مجلة ألف, الجزائر2 ، ع2, مج6, 2019, ص 159.

[2] المرجع نفسه, ص 159.

[3] شيخة عثمان الداوود, تهاني محسن الدلجي, الصورة التعليمية, (التصنيف ،الأهمية ،معايير التصميم ،أدوات و أساليب الإنتاج والعرض)،جامعة الملك سعود، كلية التربية, قسم تقنيات التعليم, مذكرة تخرج الفصل الثاني ,2014, ص 05.

المعلم←الصورة←المحتوى: حيث يستعين المعلم بالصورة لنقل المعارف والأفكار بطريقة مشوقة وملفتة بهدف تبسيط وتسهيل العملية التعليمية وصولا للأهداف المسطرة.

المحتوى←الصورة←المتعلم: حيث تقوم الصورة بتبليغ المحتوى المعرفي وتوضيحه وتجسيده، لتؤدي دور المثير الذي يسعى إلى تنمية العمليات العقلية لدى المتعلم (إدراك وإبداع وتذكر).

المعلم←الصورة←المتعلم: تلعب الصورة دور قناة الاتصال بين المعلم والمتعلم وحلقة وصل بين الطرفين لتعزيز وتقوية التواصل بينهما.[1]

إذن فالصورة التعليمية هي وسيلة بصرية تحاكي وتخاطب حاسة البصر عند المتعلم، كما أنها أداة تواصلية بامتياز حيث تعمل على إيصال الرسالة المعرفية بكل بساطة ووضوح، فهي وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في العملية التعليمية لفعاليتها وما تتميز به من خصائص نذكر منها:[2]

* العالمية أي أنه يمكن أن يقرأها ويفهمها الجميع على اختلاف لغاتهم.
* سرعه القراءة والفهم أي أنها لا تتطلب وقتا مثل القراءة.
* الرمزية أي تعدد الدلالات والقراءات فقد تختلف من شخص إلى شخص ومن ثقافة لأخرى.
* مطابقتها للواقع دون تحريف او تزييف.
* كما تصنف الصورة إلى متحركة وثابتة.

3_أنواع الصورة التعليمية:

تنقسم الصورة التعليمية إلى قسمين متحركة وثابتة.

أ- الصورة الثابتة:

أو ما يعرف بالصورة الساكنة التي تعتمد في استقبالها على حاسة البصر ولا تحتاج في تنفيذها إلى مهارات متعددة ويمكن أن يستغنى في عرضها عن الأجهزة[3]، فتشمل كافة الصور الثابتة

[1] ينظر: سعاد بن الذيب, تقييم فاعلية الصورة التعليمية في المرحلة الابتدائية كتاب اللغة العربية أنموذجا, المجلة الدولية للدراسات الأدبية, جامعة باتنة 1_ الجزائر، مج4, ع2, ص 130_131.

[2] ينظر: فيصل بن علي, دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاية التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية, ص 160_161.

[3] ينظر: فيصل هاشم شمس الدين, الوسائل التعليمية المطورة, دار شمس للنشر, القاهرة, د ط, 2014 , ص 55.

مثل الصور الفوتوغرافية والرسومات واللوحات والخرائط، والشرائح، والشفافيات، والأفلام الثابتة[1]، ولكل نوع ميزة خاصة به، فالقطعة الشريطية والصور الفوتوغرافية والرسوم المبسطة الصغيرة تربط موضوع الدرس بالواقع الحسي، فتعمل على تثبيته ودوام تذكره، وهي كذلك تستخدم في توضيح تسلسل حدث من الأحداث أو قصة من القصص، أما الخرائط والرسوم البيانية فإنها توضح العلاقات بين الأشياء والمعاني خير توضيح، أما الرسوم الكاريكاتيرية فتصور الأفكار تصويرا يتميز بالطرافة.[2]

فلكل منها قيمته في الموقف التعليمي ففي المراحل التعليمية الأولى فإن هذا النوع من الوسائل وخاصة الصور الفوتوغرافية والقطع الشريطية يكون لها الافضلية في تثبيت وتذكر الحروف والأرقام من الوسائل الأخرى، وهذا يعود لطبيعة المتعلمين في هذه المرحلة، كما نجدها أكثر استعمالا في مدارسنا رغم ما وصلت إليه تكنولوجيا الاتصال، ويعود ذلك لقلة تكلفة هذا النوع وسهولة الحصول عليه واستخدامه، ومثال ذلك في العملية التعليمية ربط الحرف بصورة حيوان أو أي شيء آخر كالخضر أو الفواكه أو غيرها، حتى يسهل تذكره وتثبيته في ذاكرة المتعلم كربط صورة البطة بحرف الباء، وصورة الأسد بالألف، وصورة الشبل بحرف الشين، مع كتابة الحرف بلون مغاير لشد الانتباه وتمييز الحرف عن غيره.

ب _الصورة المتحركة:

يوافق مصطلح الصورة المتحركة كل ما هو مماثل للتلفزيون والسينماء[3]، كالتلفزيون التعليمي، والأفلام السينمائية، وأشرطة الفيديو التعليمية وأفلام الرسوم المتحركة وهذه الوسائل تتيح للمتعلم فرصة اكتساب الخبرات من خلال المشاهدة فقط ،إن كانت متحركة صامتة والمشاهدة والاستماع معا إن كانت متحركة ناطقة، وتعد هذه الوسائل أكثر فعالية وتأثيرا على المتعلم، حيث تحقق

[1] ماهر اسماعيل صبري, من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعلم, سلسلة الكتاب العربي, مصر, د ط, 2009, ص 61.

[2] ينظر: رشدي أحمد طعيمة, المفاهيم اللغوية عند الأطفال, أسسها, مهاراتها, تدريسها, تقويمها, دار المسيرة, عمان, ط1, 2007, ص 175.

[3] ينظر: شاكر عبد الحميد, عصر الصورة, السلبيات والايجابيات, ص 16.

المتعة والإثارة والدافعية، وهذا يعود إلى أن هذا النوع يخاطب حاستين في آن واحد مما يعزز القابلية والواقعية لدى المتعلم لتلقي المعارف ونجاح العملية التعليمية.[1]

فالصورة أيّا كان نوعها ثابتة أو متحركة تبقى محافظة على مكانتها الكبيرة والهامة في العملية التعليمية، ولكي تحقق الغاية والهدف من توظيفها، فيجب أن تخضع لمعايير وشروط.

4_شروط اختيار الصورة التعليمية وأهميتها :

أ_ شروط اختيارها :

هناك عدة معايير أو شروط يجب توفرها في الصورة في عملية التعلم منها:

* أن تكون الصورة واضحة المعالم من حيث محتوياتها ومكوناتها وألوانها، جيدة الإخراج تشمل عناصر الموضوع.
* أن تكون مرتبطة بالموقف التعليمي ومناسبة له مع مراعاة بيئة المتعلم ومجتمعه.
* أن تحوي العناصر الجمالية دون المساس بالمحتوى المعرفي التعليمي والقيمي لها.
* أن تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.[2]
* أن تعبر عن الرسالة المراد نقلها وصلة محتواها بالموضوع.
* ملاءمة محتواها لأعمار المتعلمين وقدراتهم العقلية وخبراتهم ومستواهم الدراسي.
* توافقها مع طريقة التعلم والنشاطات المراد تكيف المتعلمين بها.
* أن تكون المعلومات تحملها حديثة ودقيقة، ومثيرة للنقاش.
* أن تعمل على جذب الانتباه وتثير اهتمام المتعلمين.
* أن تضيف شيئا جديدا إلى المادة التعليمية، أي تعمل على إثرائها ومساعدة المتعلمين على إتقان التعلم.
* تناسب قيمة الوسيلة مع الجهد والوقت والمال الذي يصرف للحصول عليها لتكون أكثر فعالية وكفاية أي حسن التخطيط لعرض الوسيلة (الصورة).[1]

---

[1] ينظر: ماهر إسماعيل صبري , من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعلم , ص60_61

[2] ينظر بدرة كعسيس , سيميائية الصورة في تعلم اللغة العربية, الطور الأول ,رسالة ماجستير , جامعة فرحات عباس سطيف ،الجزائر،2009 _2010,ص 170

إن ضبط ودقة استعمال الصورة في عملية التعلم يعمل على نجاحها بامتياز مما يؤكد تأثير الصورة وقوتها في ترسيخ وتثبيت المعارف ومكانتها الهامة في العملية التعليمية.

ب_ أهميتها:

تكمن أهمية الصورة في جعل العملية التعليمية أكثر فعالية وكفاية، وذلك يعود لقربها من المتعلم ومن واقعه، فلم تعد وسيلة فحسب بل أصبحت مهمة لما تقوم به من أدوار:

* تقديم الحقائق حيث تقدم الصورة الحقائق التعليمية والطبيعية.
* تنمية خيال وذوق المتعلم من خلال مقارنة وربط مكتسباته الجديدة بخبراته السابقة.
* تنقل الواقع بكامله أو تقترب منه بشكل نسبي.
* مواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال تنويع أساليب التعلم.
* اشتراك جميع الحواس في اكتساب المعارف وحث المتعلم على التفكير والتأويل مما يجعله يتبع منهجية علمية في تعلمه.
* تستثير المتعلم وتجلب اهتمامه لقربها من واقعه.[2]

كما يرى كل من براون وويتش وكارلتون أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في أنها:

* متعددة الأنماط ومتعددة أساليب العرض والشكل.
* العامل المشترك بين أغلب العروض التعليمية .
* سهلة وسريعة الإنتاج ويسهل إيجادها والحصول عليها.

كما يعدها منستر بيرج عامل ارتباط معرفي في مسار المتعلم وتستطيع تحقيق الهدف المرجو منها لكن هذا يتوقف على:

* الوعي الكامل بالاختلاف بين معلوماته السابقة وما تعطيه الصورة من معلومات سواء كانت جديدة أو سابقة.
* طبيعة قدرة المتعلم على كسب المعرفة المقصودة في الصورة.

---

[1] ينظر: محمد محمود الحيلة, مهارات التدريس الصفي, دار المسيرة للنشر والطباعة, عمان, ط1, 2002, ص 335_ 337.

[2] ينظر: شيخة عثمان الداوود, تهاني محسن الدليحي, الصورة التعليمية, ص 26.

* انفعاله عند مشاهدته للصورة و إبداء الانطباع الجديد الناشئ عن المشاهدة ومقارنته بسابق خبرته للصورة.[1]

كما تعود هذه المكانة والأهمية التي تحتلها الصورة في العملية التعليمية لتعدد وظائفها.

5_ وظائف الصورة التعليمية:

تحتل الصورة مكانة هامة في العملية التعليمية باعتبارها أداة ايضاح وتواصل، لنقل المعارف والخبرات، فتعددت وظائفها عند الباحثين كل حسب غايته ومنهجه، فحدد ليفين تهاني وظائف أساسية للصورة والرسوم وهي التحفيز واثارة الدافعية لدى المتعلم، التنظيم والتفسير، والمساعدة على التصور والتكرار، والتزيين، التعويض والنقل.

أما دوشا ستيل فقد اختصرها في ثلاث وظائف وهي إثارة الاهتمام والتوضيح، والاحتفاظ بالمعلومات لفترات طويلة[2]، وكل ما ذكر من الوظائف يندرج تحت ثلاث وظائف أساسية وهي:

أ_ الوظيفة التواصلية:

تقول ساندا سفجنون أن الاتصال عملية مستمرة للتعبير والتفسير والتبادل... إن فرص الاتصال غير محدودة وتشمل على نظم مختلفة للإشارات والعلامات والرموز التي لا نستطيع الآن البدء في تصنيفها أو حتى تعريفها بدقة، والتي تتكون منها أي لغة[3]. أي أن العلامات اللسانية ليست الأداة الوحيدة في عملية التواصل بل هناك عدد من العلامات الأخرى ومن أبرزها الصورة التي تمثل قناة ناجحة للتواصل فالصورة تسافر أفضل وأكثر من النص لأنها ربما أخف منه، فهي لا تستمد سلطتها من ذاتها، وإنما من الجموع البشرية التي كانت ولا تزال رمزا لها، والتي عبرها تتحدث وتنصت[4]، بالإضافة إلى أن المخزون الدلالي للصورة يجعلها أداة تواصلية عالية التأثير

---

[1] عبد اللطيف حني, فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل, مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية, جامعة حمه لخضر بالوادي _ الجزائر ،ع13, 14, 2015.

[2] ينظر: بدره كعسيس, سيميائية الصورة في تعليمية اللغة العربية, ص 180.

[3] نعيمة روابح, تعليم اللغة ايصاليا تقنية الصورة أنموذجا., مجلة مقاربات في التعليمية ,جامعة العربي بن مهيدي _ أم البواقي ,الجزائر، مج1, ع1, 2018, ص 95.

[4] ينظر ريحيس دويري, حياة الصورة وموتها, تر: فريد الزاهي, دار افريقيا الشرق ، المغرب, دط, دت, ص 203

العاطفي والمعرفي, فمن خلال دورها في عملية التواصل تعتبر الصورة وسيلة شديدة الأهمية لنقل الثقافة، خاصة أن الثقافة هي ما يبقى للإنسان عندما ينسى كل شيء، فقد ينسى أحدنا كتابا قرأه لكنه لا ينسى مشهدا بصريا أو صورة[1]، فالصورة تعد أهم الوسائل التواصلية لكونها سهلة القراءة والادراك، ويتمكن من قراءتها الكل مهما كان عمره أو مستواه.

ب_ الوظيفة التربوية:

تعد الصورة من أبرز وأهم الوسائل المساعدة في العملية التعلمية حيث استعملت لتحقيق أغراض العملية التعليمية أثناء حصة الدرس وعبر مختلف مقاطعها التدريسية (المقطع التمهيدي، المقطع التكويني، المقطع النهائي)[2]، حيث تعد الصورة التعليمية محفزا للتعلم من جهة ورابطا لمعرفة مسميات الأشياء من جهة أخرى، وأكبر دليل على ذلك عدم خلو أي صفحة من صفحات الكتب المدرسية منها، فهي إما مرفقة بكلمة أو بنص ما، حتى أصبح نجاح الدرس مرهونا بما تقدمه، لهذا فهي تعد وسائل مساعدة للتعلم وروافده[3].

ج_ وظيفة الصورة بوجود النص:

عند مرافقة صورة بنص أو العكس، فإنها لا تحيل إلى نفسها بل تحيل إلى مضمون ذلك النص فيصبح لكل منهما دور في عملية التواصل، يقول رولان بارت في هذا الصدد "أن النص اللغوي الذي يحضر إلى حوار الصورة يؤدي إحدى الوظيفتين الآتيتين: وظيفة الإرساء أو الشرح أو التثبيت، وإما وظيفة تكميلية أو تناوبية فأما وظيفة الإرساء: فتكمن في إيقاف سيرورة تدفئ معاني الواحدة والحد من تعددها الدلالي من خلال ترجيح أو تعيين أو تأويل بعينه...، وفي المقابل نجد وظيفة الشّرح، حيث تقدم الصورة دلالات جديدة للنص اللغوي قد يعجز النص التعبير عنها..."[4], فالنص والصورة يتكاملان لإزالة الغموض والإفصاح عن المعاني الخفية والغامضة.

وللصورة وظائف أخرى، تعود لطبيعة توظيفتها في العملية التعليمية نذكر منها:

---

[1] ينظر بدرة كعسيس, سيمائية الصورة في تعليم اللغة العربية, ص 48.

[2] ينظر جميل حمداوي, الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي, ص 52.

[3] ينظر فيصل بن علي, دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاية التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية, ص164

[4] المرجع نفسه, ص 164_165.

ـ **الوظيفة السيميائية:** تتجلى في استعمال الصورة باعتبارها علامة دالة تحمل في طياتها دلالات رمزية موحية وتضمينية.

ـ **الوظيفة الأدائية:** تعد الصورة وسيلة وأداة إجرائية أو واسطة منهجية لبناء الدرس وشرحه وتوضيحه وتفسيره لغويا وبصريا.

ـ **الوظيفة التعبيرية:** تعبر الصورة عن مجموعة من المعاني والقضايا الذاتية والموضوعية التي يمكن استكشافها عن طريق الصورة.

ـ **الوظيفة التأثيرية:** تسعى الصورة التربوية إلى التأثير على المتلقي ايجابيا أو سلبيا واثارة انتباهه المعرفي والوجداني والحسي والحركي.

ـ **الوظيفة المرجعية:** تتمثل هذه الوظيفة في كون الصورة وثيقة موضوعية ومرجعية تعبر عن حقائق معينة ذاتية أو موضوعية.

ـ **الوظيفة الجمالية:** تتميز الصورة التربوية خاصة في مادة الفنون التشكيلية، بأبعادها الفنية والجمالية كأن تكون صورة واقعية أو انطباعية...

ـ **الوظيفة الأيقونية:** أي أن الصورة أيقون بصري ومرئي له علاقة تماثلية مع الموضوع الذي يعبر عنه أو يمثله أو يشخصه.

ـ **الوظيفة الثقافية:** تحمل الصورة التربوية في طياتها حمولات حضارية ثقافية متنوعة تعبر عن وعي الإنسان سلبا وايجابا وتعكس قيمة ومستوى ثقافته وتطوره التقني والعلمي والأدبي والفني.

ـ **الوظيفة الحفاظية:** تحافظ الصورة على عملية التواصل بين المعلم وهو الملقي والمتعلم المتلقي بجذب انتباه التلميذ بإثارته ذهنيا ووجدانيا وحركيا واستفزازه إدماجيا وكفائيا وتشجيعه على التعلم الذاتي وتوظيف خياله الإبداعي.[1]

[1] جميل حمداوي, الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي, ص52_53.

6_ مهارات قراءة الصورة التعليمية:

يقصد بمهارة قراءة الصورة تمكن المتعلم من ملاحظة ووصف محتوى الصورة وتفسير مضمونها، واستنتاج ما تحمله من مفاهيم وأفكار وقيم وعلاقات ، واستدعاء هذه المكونات وما يرتبط بها وتحويلها إلى كلام منطوق أو مكتوب.

إذا كانت قراءة صورة تعني محاولة التعرف على محتوياتها الأساسية والثانوية، والتعرف على العلاقات التي تربط بين هذه العناصر بمستوياتها المختلفة وما يمكن استنتاجه من أبعاد الصورة.

فهذا يعني أنه يجب على المتعلم أن يكون على دراية بكيفية قراءة الصورة كما تقرأ الكلمة فإذا كانت هذه الأخيرة تقرأ من خلال الحروف والأصوات وربطها بمعانيها المترسمة في الذهن، فإن قراءة الصورة أيضا، إذ لابد من معرفة طبيعة الصورة ومكوناتها ثم تأويلها ومعرفة معانيها التي تكون مستمدة من الواقع أو التجربة.[1]

في هذا الصدد يذكر إسماعيل صالح الفر في دراسته حول مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية مجموعة من الآراء منها:

يحدد فريديت Fredetle أربعة مستويات وهي مستوى **الوصف والتحليل والتفسير الابتكاري** (ويعني قدره الشخص على توليد استجابات وتغيرات ومعاني وتصورات شخصية تستحثها الصورة فيه) والمستوى الأخير هو **التفسير الناقد** (وهو قدرة الشخص على تفسير الصورة في معايير ومحاكات خارجية وهذا المستوى يقابل مستوى التقويم عند غيره).

وكان هنش Heninich قد حدد خمسة مستويات لقراءة الصورة وهي: **التعرف** بمعنى عد عناصر الصورة، و**الوصف** تقديم وصف لوضع عناصر الصورة و**التحليل** وهو استخدام الخبرة في تفسير الصورة, **الإبداع** وهو توظيف عناصر الصورة ثم **التركيب** وهو كتابة تقرير عن الصورة.[2]

---

[1] ينظر نورة حلقوم, عبد القادر شارف, خطاب الصورة في الكتب المدرسية التحضيرية "أنموذجا", مجلة جسور المعرفة , جامعة حسيبة بن بوعلي, الشلف ،الجزائز , مج 6 ،ع 4 ، 2020 ، ص 155.

[2] بدرة كعسيس, دلالة الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري ,نماذج من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي, مجلة اللسانيات التطبيقية ، جامعة الجزائر 2,مج 5 ,ع9 ، 2021 ، ص88.

أما الدارسين العرب فقد وضعوا مستويات أخرى بالإضافة إلى المستويات المذكورة فنجد علي محمد عبد المنعم، يحددها في سبع مستويات وهي:[1]

_ مستوى التعرف: وذلك بالتعرف على عناصر المثير البصري (وهو ما يصل للمتعلم عن طريق حاسة البصر من صور، ورسومات ، و أشكال) وعدها وتسميتها، مثل قوله: هذا بيت ،هذه شحرة هذا قلم...

_ مستوى الوصف: بوصف عناصر المثير البصري وتحديد تفصيلاته، أي تسمية الشيء وذكر تفاصيله كلونه وطوله و حجمه ، مثل قوله :شجرة طويلة خضراء ،بيت كبير وألوانه جميلة .

_ مستوى التحليل: وذلك بتصنيف عناصر المثير البصري وتجميعها لتحديد موقعها في شبكة معلوماته المعرفية واستدعاء الخبرات السابقة المرتبطة بها ، مثال ذلك ربط البرتقال والتوت بأنهما من الفواكه ، والقلم والمسطرة من الأدوات المدرسية ومجال نستعملهما .

_ مستوى الربط والتركيب: وذلك بربط عناصر المثير البصري بعضها ببعض، مع محاولة وضع فروض واقتراحات حول المعاني التي يمكن استخلاصها عند تركيب هذه العناصر مع بعضها في كل متكامل.

_ مستوى التفسير واستخلاص المعنى: وذلك بتقديم التفسيرات اللازمة للفروض والافتراضات حول المعنى المستخلص من المثير البصري، وما يرتبط بذلك من مفاهيم.

_ مستوى الإبداع: ويتم بتوظيف المعنى والمفاهيم المستخلصة لاستخدامها في مواقف عديدة ويظهر ذلك على شكل تغيرات سلوكية.

_ مستوى النقد: الذي يوجه إلى المثير البصري المقصود من كل جوانبه مع تقديم الاقتراحات التي تتعلق بتطور ذلك المثير.

[1] ينظر : المرجع السابق ،(بدرة كعسبس ، دلالة الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري)، ص 88 .

رغم تعدد الآراء إلا أنه أن مهارات قراءة الصورة تبدأ بالتعرف ثم الوصف ثم التفسير، وهذه المستويات الثلاثة أكثر مستويات متفق عليها وهي: [1]

أ_ مستوى التعرف:

وفيه يتعرف التلميذ على محتويات الصورة ويذكر أسماء كل من هذه المحتويات، ويقصد به التعرف على الشيء بالإشارة إلى الصورة وتسميته، فيقول مثلا هذا بيت، طاولة، كراسي.

ب _ مستوى الوصف:

حيث يمكن للمتعلم في هذه المرحلة أن يصف ما يراه في الصورة من خلال ذكر بعض التفاصيل، ويستخدم الطفل جملا بسيطة في وصفه ليس كالقصة أو الرواية، فيقول منزل جميل وكبير، كما يصف الرجل وملبسه أو شكل وجهه.

ج _ مستوى تفسيري:

وهو مستوى الاستدلال والاستنتاج وإصدار الأحكام ، وفيه يعتمد المشاهد على خبراته السابقة للتأويل. وقد أشار ماري بارت (Marey parlett 1947) إلى أن الطفل عندما يصل الى هذه المرحلة من الخبرة بالصورة، يتعلم تفسير المصطلحات الرئيسية للتمثيل التصويري, فيدرك حقيقة الأشياء من حوله ويعرف أن الطائرة في يده هي نموذج لطائرة وليست بالطائرة الحقيقية...

والجدير بالذكر هو حتى تكون القراءة ناجحة يجب أن تخضع لبعض الشروط نذكر منها: [2]

_ الانتباه: إن تمرير القراءة البصرية على كامل أجزاء الصورة أو ما يشبه المسح العام يمكن المتلقين من تتبع مكوناتها وتحويلها إلى ملفوظات، كل ذلك يرتكز على درجة الانتباه، فهو من الطرق التي تستعمل لتطوير القدرة على التفكير الابداعي.

_ التركيز: يتطلب التركيز حضورا ذهنيا لتتبع كل الجزئيات والتعرف على نقاط التمركز التي تتجذب نحوها العناصر الأخرى وترتيب الأفكار، وتنظيمها وفق الثقافة المكتسبة.

[1] ينظر: نور حلقوم ,عبد القادر شارف, خطاب الصورة في الكتب المدرسية كتاب السنة التحضيرية أنموذجا ,ص155

[2] ينظر : بهلول شعبان, الصورة في الكتاب المدرسي بين التجربة الإبداعية والوظيفة التعليمية وأثرها في انتاج المعنى, مجلة الممارسة اللغوية, جامعة مولود معمري، تيزي وزو ،الجزائر ، مج12, ع2, 2021, ص 291_293.

ـ الإدراك: هو القدرة على تحقيق الوعي وفهم البيئة المحيطة بنا ، وهو الإدراك البصري به وهو سيرورة زمانية تستقبل مادة الشيء الذي ندركه، بل هو تطابق يتحقق بين الذات المدركة وموضوع الإدراك، فهو اتحاد بين الذات والكيفيات الصورية للشيء... وتأويلها يعتمد على تجاربنا السابقة وعلى الحالات الزمنية المصاحبة.

ثالثا: الكفاية التواصلية

1. تعريف الكفاية التواصلية:

يعد مفهوم الكفاية التواصلية من أبرز المفاهيم التي طورها العالم الأمريكي **ديل هايمز**، ويحديدها بأنها" جماع معارف تتصل بمعايير النحو اتصالها بمعايير الاستعمال، وبفضلها تحدث المناسبة بين السلوك التواصلي والسياق الذي يكتنفه والملابسات التي يجري فيها"[1]. و يرى أن تحقيق كفاية التواصل لا يقتصر على معرفة اللغة وقواعدها فحسب ، بل لابد من معرفة كيفية استعمالها في السياق الاجتماعي .

ومصطلح الكفاية التواصلية يشمل مفهومين أساسيين هما المناسبة والفعالية، فقد تكون الرسالة مناسبة للموقف، لكنها غير فعالة كما ينبغي[2]، في هذا التعريف يجب الحكم على نتيجة الاتصال من حيث فعاليتها وليس على عملية الاتصال فحسب.

وقد عرّف **محمد يونس** "الكفاية التواصلية أو كما يسميها بالكفاية التخاطبية بأنها المقدرة على استخدام اللغة في سياقاتها الفعلية التي تتجلى فيها"[3] أي أن الكفاية التواصلية لا تكمن في اكتساب اللغة فحسب بل في كيفية استخدامها في السياق المناسب.

كما عرفت بأنها " ترمي إلى اكتساب الدارس القدرة على الاتصال بأهل اللغة، من خلال السياق الاجتماعي المقبول، بحيث يتمكن الدارس من التفاعل مع أصحاب اللغة مشافهة وكتابة ومن التعبير عن نفسه بصورة ملائمة في المواقف الاجتماعية المختلفة"[1].

---

[1] حاتم عبيد, في تحليل الخطاب, دار ورد الأردنية للنشر والطباعة , الأردن ، ط1, 2013 ,ص 13.

[2] ينظر: رشدي أحمد طعيمة, المهارات اللغوية, مستوياتها, تدريسها, صعوباتها, دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1، 2004 ، ص 174.

[3] فيصل بن علي, دور الصورة في تنمية الكفاية التواصلية, ص 167.

أما الكفاية التواصلية للمتعلم فلا تعني استخدام اللغة بعد استيعاب نظامها إنها هي عملية فردية واجتماعية معا، تكمن فرديتها حين تتعلق بالأساليب الخاصة للفرد لمواجهة الموقف، واجتماعية حين يتعلق بالسياق الذي يتم فيه الاتصال.[2]

2. خصائص الكفاية التواصلية:

ترى ساندرا سافجنون أن الكفاية التواصلية مفهوم له سمات أو خصائص وهي[3]:

* إن الكفاية الاتصالية مفهوم متحرك Dynamic وليس ساكنا Static، إنه يعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو أكثر إنها إذن علاقة شخصية بين طرفين أكثر من أن تكون اتصالا ذاتيا Inetrperxenal أي حوارا بين الفرد ونفسه.
* إن الكفاية الاتصالية تنطبق على كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة، وكذلك نظم الرموز المختلفة.
* إن الكفاية الاتصالية محددة بالسياق. إن الاتصال يأخذ مكانه، أو يمكن أن يحدث في مواقف لا حد لها، إنها تتطلب القدرة على الاختيار المناسب للغة والأسلوب في ضوء مواقف الاتصال والأطراف المشتركة.
* إن هناك فرقا بين الكفاية والأداء. والكفاية تعني القدرة المفترض وجودها والكامنة وراء الأداء، بينما يعتبر الأداء التوضيح الظاهر أو المكشوف لهذه القدرة إن الكفاية هي ما تعرف ،أما الأداء فهو ما تفعل، وهي الشيء الوحيد الذي يمكن ملاحظته، وفي ضوئه تتحدد الكفاية وتنميتها وتقويمها.
* إن الكفاية الاتصالية نسبية وليست مطلقة، أي أنها ليست درجة واحدة.

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان, العربية بين يديك, العربية للجميع ، الرياض ،ط1, 2002, ص ث

[2] ينظر : أحمد عبده عوض, مدخل تعليم اللغة العربية دراسة منهجية نقدية, جامعة أم القرى, مكة المكرمة ، ط1, 2000, ص 68_69.

[3] ينظر رشدى أحمد طعيمة, المهارات اللغوية, مستوياتها, تدريسها, صعوباتها, ص 173_174.

كما قدمت سافينيون أربعة سمات في مقال لها يعد تطبيقا عمليا على القدرة الاتصالية في مجال التعليم وهي:

* لا تقتصر قاعة الدرس على القدرة النحوية أو اللغوية وإنما تركز على مكونات القدرة الاتصالية.
* لا تمثل الأشكال اللغوية أساسا لتنظيم الدروس وترتيبها وإنما تقدم من خلال تعليم الوظائف.
* الدقة اللغوية ليست الغاية ، فهي أمر ثانوي في التعبير، فالطلاقة أهم من الدقة، والمعيار النهائي في نجاح الاتصال هو التعبير الحقيقي عن المعنى المراد، وفهمه على وجه الحقيقة.
* ينبغي أن يكون استعمال اللغة هو الهدف النهائي للدارسين في قاعة الدرس، سواء في انتاجها (الحديث) أم في استقبالها (الفهم) في سياقات لم يسبق التدرب عليها.[1]

إذا فالكفاية التواصلية هي مجموع المعارف والقدرات والمهارات التي كلما تمكن منها الفرد وانتظمت في شخصيته إلا وصار قادرا على توظيف ما يلائم منها لحل ومواجهة أي موقف.

3. مكونات الكفاية التواصلية:

يميز كانال وسوين Canale و Swain بين أربعة مكونات للكفاية التواصلية وهي:

أ_ الكفاية النحوية أو اللغوية:

وتشير إلى ما يقصده تشومسكي من الكفاية اللغوية أي معرفة نظام اللغة، والقدرة الكافية على استخدامها، هذا المكون مرتبط بمعرفة النظام الخاص باللغة ومستوياتها والذي يمثل الأساس الذي ينطلق منه في التواصل اللغوي.

[1] ينظر : دوجلاس براون, أسس تعلم اللغة العربية, دار النهضة العربية, بيروت, دط، 1994، ص 261.

ب_ الكفاية اللغوية الاجتماعية:

وتشير إلى قدرة الفرد على فهم السياق الاجتماعي الذي يتم من خلاله الاتصال، بما في ذلك العلاقات التي تربط بين الأدوار الاجتماعية المختلفة، والقدرة على تبادل المعلومات، والمشاركة الاجتماعية بين الفرد والآخرين، أكثر ارتباطا بالاستعمال حيث تتطلب هذه الكفاية معرفة قواعد اللغة من جهة وقواعد الاستعمال الثقافي والاجتماعي من جهة أخرى.[1]

ج_ كفاية تحليل الخطاب أو الخطابية:

وتشير إلى قدرة الفرد على تحليل أشكال الحديث، والتخاطب من خلال فهم بنية الكلام وإدراك العلاقة بين عناصره وطرق التعبير عن المعنى، وعلاقة هذا بالنص ككل، وفي التعليم غالبا ما يسميها المعلمون "بالطلاقة" وهي ترتبط بالقدرة على التوليف بين العبارات والجمل.

د_ الكفاية الاستراتيجية:

وتشير إلى قدرة الفرد على اختيار الأساليب والاستراتيجيات المناسبة للبدء بالحديث أو لختامه، والاحتفاظ بانتباه الآخرين له، وتحويل مسار الحديث وغير ذلك من الاستراتيجيات المهمة لإتمام عملية الاتصال.[2]

أي أن الكفاية الاتصالية ليست مجرد اكتساب لقواعد اللغة ونظمها واستخدامها، بل تكمن في الأساليب والطرق التي يواجه بها الفرد المواقف الشخصية أو الاجتماعية التي تتعلق بالسياق الاتصالي.

4. مظاهر الكفاية التواصلية :

تقوم العملية التعليمية على التواصل الفعال بين المعلم والمتعلم بهدف نقل الخبرات أو المعارف والعمل على إدراكها وتفسيرها ويكون ذلك عبر التواصل اللفظي وغير اللفظي.

ومنه يمكن تقسيم الكفاية الاتصالية إلى مظهرين هما:

[1] ينظر: رشدي أحمد طعيمة, المهارات اللغوية, مستوياتها, تدريسها, صعوباتها, ص 174.

[2] ينظر : المرجع السابق ,(رشدى أحمد طعيمه , المهارات اللغوية), ص 174_175.

أ_ التواصل اللفظي:

تستند العملية الديداكتيكية الناجحة، داخل الفصل الدراسي، إلى تفعيل الحوار الفعال والهادف، وتنشيط الدرس بصياغة أسئلة ووضعيات متدرجة من البساطة نحو الصعوبة، لتحقيق الكفايات المسطرة والأهداف المرسومة.

وترتبط عملية التواصل في الفصل الدراسي بين المعلم والمتعلم، فيقوم المدرس بتقديم المادة المعرفية وفق أهداف وكفايات محددة بدقة وقد تكون هذه الأخيرة عامة أو نوعية أو جزئية. ويقسم المادة الدراسية باعتبارها رسالة تربوية إلى مراحل ووحدات وأنشطة، وتهدف هذه العملية إلى فهم آليات نقل الخبرات والتعلمات والقيم، من المدرس إلى المتعلم والعمل على إدراكها وتفسيرها.[1]

ب_ التواصل غير اللفظي:

تقوم القناة البصرية بدور أساسي في التواصل على أساس أن فعل التواصل بين المرسل والمتلقي، لا يوظف نسقا لغويا فحسب بل إنه يستعمل نظاما من الاشارات والحركات والإيماءات التي تعرف بالتواصل الغير لفظي، ومن الملاحظ أن المدرس يوظف في قسمه أنواعا من الحركات، وكل حركة لها دلالتها ولها تأثيرها في عمليه التواصل، وكذلك التأثير في المتلقي (المتعلم) معرفيا ووجدانيا وحركيا. ومن بينها الحركات التعبيرية والحركات الاشارية، والعلائقية المتمثلة في حركات التقويم، التلويح باليدين، واستخدام خطاب العيون في التأديب أو التعبير أو التشخيص...إلخ.[2]

يستعين المعلم تحقيقا للأهداف المسطرة وإنجاح عملية التعلم، بتوظيف سلوكات لفظية وأخرى غير لفظية بشكل متكامل دون فصلها عن بعضها البعض، حتى يكون لها تأثير فعال وايجابي على المستوى المعرفي (الإنتاجية المردودية) وعلى المستوى الوجداني (تمثل السلوكيات الايجابية كالهدوء والفرح والسرور).

[1] ينظر: جميل حمداوي, التواصل اللساني والسيميائي والتربوي, الألوكة (شبكة إلكترونية) ,ط1, 2015, ص 48.

[2] ينظر: المرجع نفسه, ص 57_58.

5. الكفايات وأنواعها في العملية التعليمية:

اعتمد التدريس بالكفايات على عدة محاور من أجل بناء الكفايات وتقويمها وهي:

* التعلم عن طريق الطرائق الفعالة (حل المشكلات، الحوار والمناقشة، طريقة الاستكشاف والمهام).
* بيداغوجيا الإدماج.
* بيداغوجيا المشاريع: عمل يتم بواسطة مشاريع.
* الابتعاد عن النمطية والانتقال من مفهوم التعليم إلى التعلم.

فقد عرفت الكفاية على أنها عبارة عن قدرات وملكات ومهارات ذاتية أساسية ونوعية يتسلح بها المتعلم أثناء مواجهته لوضعية أو مشكلة ما في واقعه الشخصي أو الموضوعي، أي تلك القدرة أو المهارة التي يتمكن المتعلم من توظيفها في وضعيات جديدة معقدة ومركبة.[1]

ويؤكد بيونو (1996)، أن الكفاية تختص بثلاثة مؤشرات أساسية:

* القدرة على تعبئة المعارف والمهارات الشخصية، كلما واجه الفرد وضعية مشكلة جديدة.
* القدرة على نقل المعارف والمهارات الشخصية داخل وضعيات جديدة.
* القدرة على إدماج هذه المعارف والمهارات قصد ايجاد حلول ملائمة وتوظيفها لحل المشاكل المطروحة عليه.[2]

ويرى محمد الدريج بأن الكفايات ما هي إلا إجابات عن وضعيات مشاكل تتألف منها المواد الدراسية.[3]

أي أن الكفاية في عملية التعلم هي قدرة المتعلم على توظيف وإدماج مهاراته ومعارفه ومكتسباته في حل وضعيات جديدة، ومواجهة المواقف وحل مشكلات سواء في المدرسة (أثناء التعلم) أو في حياته اليومية.

---

[1] ينظر: جميل حمداوي, نحو تقويم تربوي جديد, الألوكة , دط ، 2015,ص 06.

[2] مولاي المصطفى البرجاوي, بيداغوجيا الكفايات, مقال, شبكة الألوكة www.alukh.net_2_04_2024_الساعة 4:00 مساء

[3] جميل حمداوي, نحو تقويم تربوي جديد, ص 07.

تميز كارتز ثلاثة أنواع من الكفاية وهي:

* الكفايات المفهومية (التحليل، الفهم، التحرك بشكل نسقي).
* والكفايات التقنية (الطرق، السيرورات، الاجراءات، تقنيات تخصيصية).
* والكفايات الإنسانية (العلاقات البيئية).[1]

كما تقسم الكفايات في مجال التربية والتعليم إلى عدة أنواع أهمها:

ا_ الكفاية النوعية:

وهي التي يكتسبها المتعلم في فترة مدرسية محددة، وترتبط بمادة دراسية معينة، أي يمكن أن تتحقق في نهاية المقطع أو النشاط التعليمي، وهي أقل عمومية وشمولية من الكفاية الممتدة أو المستعرضة[2]. مثال ذلك: قراءة حرف الزاي مع جميع الأصوات وتمييزه عن غيره وكتابته في وضعياته المختلفة (أول الكلمة ووسطها وآخرها) (نشاط تعليمي).

ب_ الكفاية الممتدة أو المستعرضة:

وهي كفاية غير مرتبطة بمجال دراسي بعينه، بل تمتد لتشمل مجالات ومواد مختلفة، ويمكن امتلاكها بعد فترة من التعلم والتحصيل الدراسي[3]، كذلك تسمى بالكفاية القصوى أو الختامية لأنها أقصى ما يمكن أن يحرزه الفرد . ومثال ذلك:

* القدرة على القراءة السريعة المناسبة لمستواه .
* يعبر عما يشاهده أو يقرأه بلغة سليمة .
* الإجابة بلغة واضحة عما يوجه إليه من أسئلة.

[1] الحسن اللحية, الكفايات في علوم التربية , دار افريقيا الشرق,المغرب، دط, دت, ص 95.

[2] جميل حمداوي, نحو تقويم تربوي جديد, ص 09.

[3] ينظر: سعيد جاسم الأسدي, وآخرون, التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية, دار المنهجية للنشر والتوزيع, عمان, ط1 ، 2016 , ص 127.

ج_ الكفاية الأساسية :

وهي كفايات قاعدية أو جوهرية أو دنيا، وهي ضرورية في عملية التعلم مثل كفاية القراءة وكفاية الكتابة وكفاية الحساب في المرحلة الابتدائية.

د_ كفاية الإتقان:

وهي كفاية تكميلية وليست أساسية وضرورية، وتظهر في اختلاف تمكن المتعلمين من اكتساب الكفايات الختامية المسطرة، فمنهم من يتمكن من القراءة بسلاسة وطلاقة وآخر يجد بعض الصعوبة وآخر يتعثر حتى في قراءة كلمة ويعود ذلك للفروقات الفردية بين المتعلمين.[1]

ومن جهة أخرى تصنف الكفايات كذلك إلى معارف، ومواقف، ومهارات وكفايات ثقافية وتواصلية ومنهجية.

أما الكفاية التواصلية:

فهي ناتجة عن التواصل المستمر بين المعلم والمتعلم في العملية التعليمية في جميع مواد ومجالات التعلم ويظهر ذلك من خلال:

* إتقان اللغة العربية وتخصيص حيز للغات الأخرى (الأجنبية).
* التمكن من مختلف أنواع التواصل داخل المؤسسة التعليمية وخارجها وفي مختلف مجالات تعلم المواد الدراسية.[2]

ومن أجل تثبيت كفاية من الكفايات لدى المتعلم أو التأكد من اكتسابها لابد من تقديم للمتعلم مجموعة من الأنشطة والتطبيقات في شكل وضعيات تتدرج في البساطة والتعقيد، ويكلف المتعلم بإنجازها موظفا كل مكتسباته السابقة وموارده، ومن ثم يتم تثمين وتقييم المنجز، لمعرفة مواطن القوة والضعف لدى المتعلم، أي تمكن أو فشل المتعلم من اكتساب تلك الكفايات.[3]

---

[1] جميل حمداوي, نحو تقويم تربوي جديد , ص09_10.

[2] ينظر: سعيد جاسم الأسدي, وآخرون, التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية, ص 128.

[3] ينظر: جميل حمداوي, نحو تقويم تربوي جديد, ص 24.

6. دور الصورة في تنمية الكفاية التواصلية:

نظرا لما تتميز به الصورة من قوة وتأثير وما عرفناه عن الكفاية التواصلية نذكر أهميتها ودورها في تنمية الكفاية التواصلية:

* تشكل الصورة شكلا متفردا من التمثيل، فالصورة تسمح للفرد بالحفظ والتحكم في المعلومات المنتقات أو المستخلصة من محيطها.
* سلطة وهيمنة الصورة في الكتب المدرسية وربطها بنصوص قصيرة مما يحددا تكاملا في الشرح والتعبير عن أجزاء الموضوع المدروس.
* تعد الصورة التعليمية منبعا للوظائف التعبيرية، وهو ما يحتاجه تعليم اللغة العربية وتعلمها، فالمتعلم يستعمل اللغة التي يحتاج توظيفها في المواقف المشابهة.[1]
* تعد الصورة التعليمية المرجع الذي يستند عليه ذهن المتعلم خاصة في هذه المرحلة التي يقوى فيها الرابط بين الملفوظ والمتصور. فالصورة تعينه على تطوير ملكة الخيال، كما تساعده على تكوين معجمه اللغوي استنادا على الصورة.
* تساعد المتعلم على الوصول للتعبير المقصود والصحيح بالنظر إلى مكتسباته القبلية ورؤيته الخاصة للأشياء من حوله.
* تشكل الصورة مصدر لمعرفة المتعلم للعالم من حوله وللمسميات الجديدة، فهو يسأل باستمرار عما تحمله الصورة في طياتها، وقد يتعرف على بعض الأشياء ووظائفها من خلال ربطها بالموجودات المعروفة لديه.
* تخلق الصورة للمتعلم متسعا للتعبير غير محدود، فقد يأخذ المتعلم جزءا كبيرا منها ليكون محور تعبير، فتنزع عنه الخجل ولهذا فهي مجال رحب وخصب للمتعلم ليطلق خياله في عالمه الخاص.
* تسهل الصورة عملية الإدراك وانتاج الأفكار بغزارة، لذلك نجد أرسطو يقول أنه لا تفكير بدون صورة.
* التدريب على فهم النصوص اللغوية وترسيخها واختزانها بعد تحويلها إلى صور في المخيلة.

[1] ينظر: فيصل بن علي, دور الصورة في تنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلم, ص 169.

تجذب الصورة اهتمام المتعلم وتستثيره، خاصة إذا كانت تتبع من احتياجاته وتعبر عن رغباته، حيث أن الصورة بمختلف أنواعها تقدم معارف مختلفة.

* تساعد الصورة المتعلم ليكون أكثر استعدادا ورغبة للتعلم، حيث يزيد شغفه وحبه للمادة عند استخدام الصور الثابتة أو المتحركة.
* تدفع الصورة المتعلم إلى اشتراك جميع حواسه في التعلم والاستيعاب، كما تدفعه للتفكير والتأويل والتحليل.[1]

فالصورة تعد وسيلة فعالة في عملية التعليم والتعلم وذلك كوسيلة مساعدة أو معينة لتسهيل الوصول للأهداف المسطرة وأداة إيضاح وإفهام لتوضيح وتبسيط المعارف، وأداة ذات قوة وتأثير في جذبها لانتباه المتعلم واستثارته، ولا تحقق الصورة الهدف المراد من توظيفها إلا إذا استغلت بطريقة صحيحة وفي الوقت المناسب.

[1] ينظر : فيصل بن علي ,دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاية التواصلية, ص 170_171.

نتائج الفصل الأول:

من خلال ما سبق توصلنا إلى ما يلي:

* تعتبر الصورة وسيطا فعالا للتواصل اعتمده الإنسان عبر العصور معبرا عن مختلف أحواله وناقلة للثقافة من جيل إلى جيل.
* تعد الصورة من أهم وأعظم الوسائل التعليمية المساعدة والمعينة التي يستعين بها المعلم للإيضاح والتبسيط وصولا للأهداف المسطرة، لكونها أكثر إثارة وجذبا لانتباه المتعلمين وقربها من واقعهم وسهولة قراءتها واستخدامها.
* حتى تؤدي الصورة الهدف من توظيفها وهو الإبلاغ والإفهام يجب احترام شروط استخدامها، كسبا للوقت والجهد.
* تعمل الصورة على تثبيت و ترسيخ المعارف والخبرات المكتسبة في الذهن لكونها تعتمد على حاسة البصر وهو أقوى الحواس.
* تعد الصورة أكثر تحفيزا للتواصل وخاصة الشفهي منه لكونه أكثر استعمالا، مما يكسب المتعلم عدة مهارات، فالتواصل السليم يؤدي إلى النجاح التعليمي.
* إن الكفاية التواصلية للفرد ليس امتلاكه لقواعد اللغة وتمكنه منها بل هي قدرته على توظيفها وإدماجها في مواقف مختلفة.
* في نهاية هذه المرحلة من التعليم الابتدائي(السنة الأولى) يكون المتعلم قادرا على:

_ التواصل مع الآخرين مشافهة وكتابة بلغة سليمة .

_ التعبير عن أحداث بسيطة ومتنوعة مع ربط الأفكار ربطا سليما .

_ تحويل كلمات و جمل مسموعة أو منطوقة إلى كلمات وجمل مكتوبة .

الفـصــل الثَّانـي:

توظيف الصورة التعليمية في الأنشطة اللغوية للسنة الأولى ابتدائي

أولا :الكتاب المدرسي

1_بطاقة فنية للكتاب .

2_ حصر وتوزيع صور الكتاب .

3_ أشكال استثمار الصورة في الكتاب المدرسي.

4_ نماذج من صور الكتاب ودورها في تنمية الكفاية التواصلية .

5_ عيوب الصورة في الكتاب المدرسي .

ثانيا : التلفاز التعليمي .

1_ تعريفه .

2_ نشأته .

3_ مميزات التلفاز التعليمي .

4_ عيوب التلفاز التعليمي .

5_ نموذج لدرس باستعمال التلفاز التعليمي .

تمثل الصورة وجودا حيويا في تواصلنا اليومي مع غيرنا، ولهذا فرضت مكانتها وقيمتها في جميع المجالات ليتم إدراجها كوسيلة من الوسائل التربوية والتعليمية المساعدة على الإيضاح، المعينة على التبليغ والإفهام، وتبيان الجزئيات والتفاصيل المعقدة بشكل محسوس.

ومما لاشك فيه أن المناهج المدرسية الحديثة في الجزائر تسعى إلى تدريس الأطفال اللغة العربية حسب أعمارهم وقدراتهم وميولاتهم، ولأن الصورة الملونة تستهوي الأطفال عمد الخبراء في الجزائر إلى جعل كتب اللغة العربية مزدانة بالصور والرسومات باعتبارها وسيلة تعليمية، وخاصة كتب اللغة العربية للطور الأول من التعليم الابتدائي التي لا يكاد يخلو درس منها وبصورة أخص الكتاب المدرسي للسنة الأولى ابتدائي، فهل الصورة الموظفة فيه كفيلة بتطوير كافة عناصر العملية التعليمية وجعلها أكثر فعالية؟، وهل لها القدرة في تنمية قدرات التلاميذ الإدراكية و كفايتهم التواصلية؟

هذا ما سنتعرف عليه بعد دراستنا لصور الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

أولا: الكتاب المدرسي:

تعد الصورة الموظفة في الكتاب المدرسي صورا بصرية ثابتة لأنها تعتمد على حاسة البصر، فالتلميذ يتحصل عليها عن طريق الرؤية فالمتصفح لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي يجد زخما كبيرا من الصور، بل تكاد تقضي على الكتابة وتتفوق على الكلمة المخطوطة أحيانا، فهل تحمل في طياتها دلالات ومعاني تسهم في مساعدة الطفل على اكتساب اللغة أم أنها تفتقر إلى ذلك؟، وهذا ما سيتضح بعد الدراسة والتحليل.

1- بطاقة فنية للكتاب:

أعد كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية الحامل والمتضمن لثلاث مواد هي اللغة العربية ونشاطاتها (تعبير شفوي، قراءة، خط، محفوظات) والتربية الإسلامية والتربية المدنية المرافق للمنهاج الرسمي لسنة 2016 المتماشي مع توجيهات وزارة التربية الوطنية، الرفيق الوفي لأبنائنا وهم يخطون أول خطوات الحياة المدرسية.[1]

الذي يعتبر وثيقة بيداغوجية تعليمية توضح وتقدم مقترحات حول ممارسات بيداغوجية خاصة بالمواد الثلاثة، تساعد الأستاذ على تهيئة الظروف الملائمة للتعلم وتنظيم أعماله، ويستخرج الخيارات البيداغوجية المعتمدة في الكتاب خاصة ما يتعلق بالنصوص وسيرورة التعلمات وكيفية تنظيمها والتحكم فيها، "عاملا على تلبية متطلبات المناهج والوثائق المرافقة، ويضع بين يدي المتعلم موارد هامة من النصوص وأنشطتها، رغبة في اكتساب المتعلم قاعدة علمية متينة، وبناء كفاءات المواد الثلاثة، بالإضافة إلى الكفاءات العرضية والقيم".[2]

ويمكن وضع بطاقة تعريفية لهذا الكتاب على النحو الآتي:

[1] ينظر: محمود عبود وآخرون، مقدمة كتابي في اللغة العربية والتربية الاسلامية والتربية المدنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر، 2023/2022.

[2] وزارة التربية الوطنية ، مقدمة دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية والتربية الاسلامية والتربية المدنية، مطابق لمنهاج 2016.

العنوان	كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي
عدد الصفحات	143 صفحة
الحجم	28cm X 20 cm
لجنة التأليف	تتألف من خمسة أعضاء هم محمود عبود، فتيحة مصطفاوي تواتي، حسيبة مايدة شناف، عبد المالك بوطيش، حكيمة عباش شطيبي
الإشراف العام	محمد عبود مفتش التعليم المتوسط
الاستشارة التعليمية البيداغوجية	رمضان إرزيل د.شريفة غطاس
الغلاف	لويزة سياحي الحسين
تصميم وتركيب	لويزة سياحي الحسين
رسومات	لويزة سياحي الحسين
الفريق التقني	شريف عزواوي، زهرة بودالي
معالجة الصور	كمال ساسي، زهير يحياوي، ياسين باشا، يوسف قاسي وعلي

كما تم توزيع برنامج اللغة العربية بأنشطة متنوعة على خمس وعشرين وحدة تعليمية أسبوعية وفق ثمانية مقاطع موزعة على ثلاث مراحل متعاقبة هي:

* المرحلة التمهيدية: وتتناول المقطع الأول بعنوان العائلة حيث يضم أربعة نصوص.
* مرحلة التدريب على مفاتيح القراءة: واشتملت خمسة مقاطع حيث يحتوي كل مقطع على ثلاثة نصوص.
* مرحلة القراءة الفعلية: واحتوت على مقطعين حيث يضم كل منهما ثلاث نصوص .

أ- مضمون الكتاب:

بدأ كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي بمقدمة تعرف بالكتاب وأهداف وضعه ضمن منهج المقاربة بالكفاءات، تليها جدول المحتويات الذي يتضمن الوحدات اللغوية وعناوين النصوص ورقم صفحاتها وما تشتمل عليه من أنشطة لغوية، ثم كيف تقرأ هذا الكتاب، الذي يشرح الخطوات

العملية المتبعة في تدريس المواد التعليمية المقررة، تليها الوحدات التعليمية وتمثل المقرر الدراسي لهذا المستوى وعددها ثمانية مقاطع، وختم الكتاب بنص للمطالعة عنوانه معلمتي الفراشة.

صورة لغلاف كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي

ب- قراءة تأويلية لغلاف الكتاب:

لونت صفحة الغلاف الخارجي لكتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي باللون الأخضر، وهو "لون الأمل والقوة وطول العمر"[1]ودون عنوان الكتاب في الجهة العليا من الصفحة باللونين الوردي والأسود، حيث كتبت عبارة كتابي باللون الوردي الذي يجذب انتباه الطفل، بينما وردت العبارات الآتية "اللغة العربية" "التربية الإسلامية" "التربية المدنية" باللون الأسود، حيث كانت عبارة اللغة العربية أكبر، وهذا راجع لأهمية اللغة العربية والتي تعد وسيلة لفهم المعارف الأخرى.

ويوجد أسفل العنوان صورة أخذت مساحة كبيرة تجسد فرحة الأطفال بالدخول المدرسي، ويتجلى ذلك من خلال ابتسامة الولد والبنت، بالإضافة إلى ورود صورة المدرسة خلف هذين الطفلين، وما يلفت الانتباه في هذه الصورة هو حمل الطفل للكتاب الجديد – الجيل الثاني – ليكون بمثابة مثير لبقية التلاميذ لمعرفة مضامين هذا الكتاب واكتشاف محتوياته كما تظهر إلى جانبهما بعض الأدوات المدرسية وهي: محفظة، أقلام ملونة، كراس التي يحتاج إليها المتعلم لتحصيل المعارف.

وورد أسفل هذه الصورة عبارة "السنة الأولى من التعليم الابتدائي" لتوضح بذلك طبيعة الفئة التي سيوجه إليها هذا الكتاب..[2]

2-حصر وتوزيع صور الكتاب:

يحتوي الكتاب الذي يندرج تحت عنوان كتابي في اللغة العربية والتربية الاسلامية والتربية المدنية على عدد كبير من الصور والرسومات الملونة والمتناسقة البالغ عددها 220 صورة المقدرة بنسبة 90% تقريبا موزعة على النحو الآتي[3]:

---

[1] كلود عبيد مراجعة: محمد محمود، الألوان "دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها ودلالتها"، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2013، ص 91.

[2] ينظر: حدة روابحية، أثر الصورة في تنمية مهارة التعبير الشفوي السنة الأولى والثانية ابتدائي –أنموذجا–، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد19، جوان 2017، ص 131، 132.

[3] ينظر: محمود عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية.

المقاطع /المحاور	عدد النصوص	عدد الصور
عائلتي	أربعة نصوص	36 صورة
المدرسة	ثلاثة نصوص	32 صورة
الحي والقرية	ثلاثة نصوص	30 صورة
الرياضة والتسلية	ثلاثة نصوص	30 صورة
البيئة والطبيعة	ثلاثة نصوص	30 صورة
التغذية والصحة	ثلاثة نصوص	30 صورة
التواصل	ثلاثة نصوص	26 صورة
الموروث الحضاري	ثلاثة نصوص	06 صورة
المجموع	25 نصا	220 صورة

3- أشكال استثمار الصورة في الكتاب المدرسي:

أ- صور حقيقية:

وهي صور معبرة حقيقة عن الواقع تتماشى أكثر مع النصوص التي تعرف بالشخصيات أو الأعلام المشهورين الفنية والتاريخية والعلمية، والملاحظ أن هذا النوع ينعدم وجوده في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، وهذا يرجع الى الفئة العمرية للمتعلم فالصور الواقعية لا تجلب اهتمامه بالقدر الكافي.

ب- **صور مصطنعة قريبة من الحقيقة:**

وهي صور تتماشى والطابع القصصي لأن واضعها يكون حرا في إضافة تفاصيل تخدم النص المختار وهي موظفة وبكثرة في الكتاب المدرسي.

ج- صور مصطنعة خيالية:

وهي مجموعة الصور التي صيغت بطريقة تجلب القارئ الصغير حيث "تشبه لحد قريب صور الرسوم المتحركة وهذا العالم الذي يحبذه الطفل في هذه المرحلة العمرية"[1]، ويوجد بعض الأمثلة عليها في الكتاب المدرسي.

[1] دلولة خلدون، تكنولوجيا التعليم في الجزائر: الصورة التعليمية نموذجا، مجلة التواصل في اللغات والآداب جامعة باجي مختار عنابة ، الجزائر، مج24، ع4، ديسمبر 2018، ص 249.

ويمكن أن تضاف لهذه الأنواع الصورة الخطية وهي كل ما يتعلق بالكتابة والخط كصورة الحروف والكلمات وهي كذلك موظفة في هذا الكتاب.

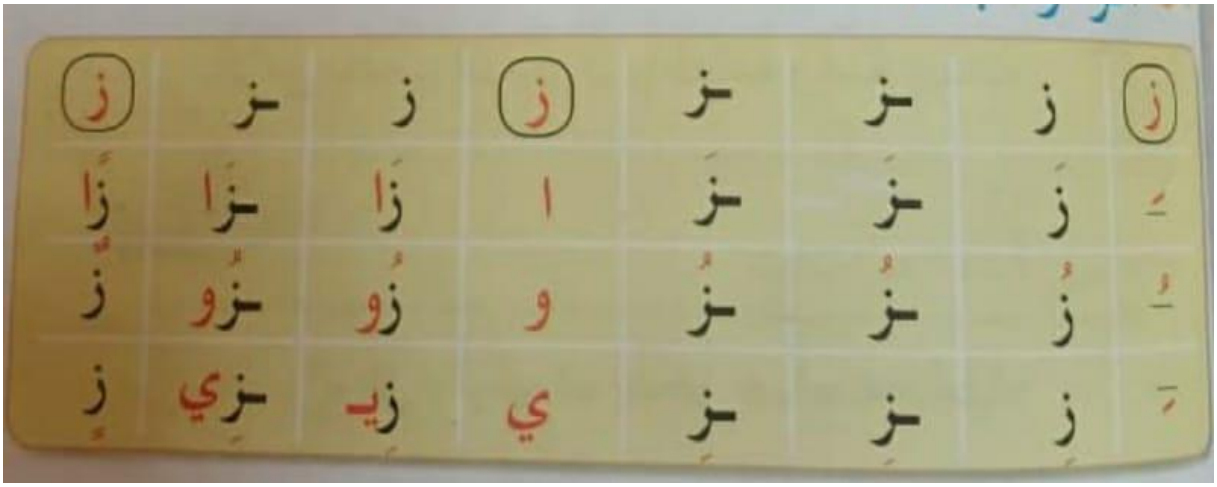

4- نماذج من صور الكتاب ودورها في تحقيق الكفاية التواصلية:

أ- الصورة المرافقة لنشاط التعبير الشفوي "بلادنا الجميلة":

جاءت هذه الصورة في المقطع الخامس الخاص بالبيئة والطبيعة الوحدة الأولى صفحة (77) حيث تعبر عن التنوع الجغرافي والبيئي في الجزائر من بحر وأشجار وصحاري.

طبيعة الصورة:

تقدم الصورة مجموعة من (الأيقونات) الأيقونية[1] المتمثلة في صورة أحمد وزميلته هدى، وهما يلبسان ألوان العلم الوطني وهذا ما أكده النص اللغوي والفرحة والسعادة بادية على وجهيهما، بالإضافة إلى وجود مناظر خلفهما من مختلف مناطق بلادنا الحبيبة من الشمال والوسط والصحراء.

[*] قد يكون الأيقون صورا أو رسوما وفي الحالتين يبقى الأيقون دلالة.

تأويل الصورة:

السياق الداخلي:

المقصود بالسياق الداخلي "علاقة الصورة بعدها رسالة بصرية بما يحيط بها على محيط الصفحة من رسائل لسانية"[1]، ونبدأ من العلاقة التي تربط الصورة بعنوان النص "بلادنا الجميلة" فالصورة تترجم ما يقوله النص اللغوي من خلال إظهار شخصية أحمد في وضعية المتكلم وهو يرفع يده ويشير بالأخرى كأنه على خشبة المسرح يمثل دور الجزائر وتشاركه زميلته هدى في ارتداء ألوان العلم الوطني.

السياق الخارجي:

المقصود بالسياق الخارجي هو "ما يحيط بالصورة من سياقات خارجية أو ظروف إما تكون مساعدة على تبليغ الرسالة للمتعلم أو تكون مشوشة ومعرقلة لعملية التعلم".[2]

فالصورة تطرح العديد من السياقات فهي تقدم صورة الطفل المرتب الهندام المحب لوطنه، المعتز برمز من رموز سيادته وهو العلم الوطني، وتشجع على حب الانتماء والوحدة والأخوة الوطنية في كل ربوع الوطن ومناطقه من خلال الاقتداء بشخصية أحمد الذي يمثل صورة طفل يماثله في السن ومستوى الدراسة، فتغرس الصورة داخل المتعلمين روح المحبة والتآخي والتواضع والابتعاد عن التمييز العنصري والتنمر من خلال عرض مناطق مختلفة من الوطن فكلنا أبناء وطن واحد.

[1] بدرة كعسيس، دلالة الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري، مجلة اللسانيات التطبيقية، ص13.

[2] المرجع نفسه ، ص 13.

وتسير حصة نشاط التعبير الشفوي باتباع مراحل معينة وفق المذكرة البيداغوجية الآتية :

الميدان : تعبير الشفوي	الموضوع : بلادنا الجميلة	تعبير شفهي (اشاهد واعبر)	الحصة	2
الكفاء الختامية : يحاور ويناقش انطلاقا من سندات مكتوبة أو مصوّرة في وضعيّات تواصليّة دالّة			اسبوع	19

1 القيم والمواقف	2ا لكفاءات العرضية	3مركبات الكفاءة	4الموارد المستهدفة
• يعتزّ بلغته • حب الوطن • نظافة المحيط اماطة الاذى عن الطريق • المحافظة على البيئة	• ينمي قدراته التواصلية استماعا • يعبّر مشافهة بلغة سليمة • يحترم آداب تناول الكمة	• يعبّر عن مشهد معروض أمامه • يجري حوارا بين شخصيات • يعبّر عن رأيه ومشاعره.	- أسلوب الحوار. - المطالعة - رصيد لغوي ملائم للوضعيات الجملة الاسمية مع الظرف

مؤشر الكفاءة : يسرد قصة انطلاقامن مشهد أومجموعة صور ــ - يعبّرعن مشهدمعروض أمامه	المقطع	5

المراحل	الوضعية التعليمية التعلمية	تقويم	
وضعية الانطلاق	قلنا انا التلاميذ عبرو عن فرحتهم بارتداء ثياب الالوان الوطنية ماهي المناسبة لذلك ذكر اصدقاء احمد جمل الجزائر من يذكرنا بالامكان الموجودة في الجزائر	يتذكر ويجيب	تشخيصي
بناء التعلمات	**يعبر انطلاق من مشهد** انطلاق وصف المشهد تلقائيًا من المتعلّمين تجاوبا مع الأسئلة التوجيهيّة الآتية مراعاة للمستوى: ماذا يرتدي كل من احمد وهدى ؟ لاحظوا الجمال اين تعيش ؟ هل لدينا صحراء في الجزائر من منكم زار الصحراء؟ ماذا تشهدون ايضا ؟ البحر ؟ هل الجزائر يوجد فيها بحر من منكم ذهب الى البحر ؟ من اين ناتي بالثمار والخشب ؟ هل تعطينا الشجرة الثمار والخشب دون ان نعتني بها اونغرس ها ؟ لماذا نغرس الاشجار في المنازل وفي الشوارع والمدارس **مسرحة الاحداث** يقوم المعلم بمسرحة النص : الشجرة , الجزائر احمد ، هدى , فاطمة ، التلاميذ الوسائل : شجرة صغيرة ، علم وطني ، صورة جبال , صحراء , بحر , اشجار , حجرة **الشجرة** :اليوم هو عيدي عيد الشجرة كيف تحافظون علي يا ابنائي **أَحْمَدُ** :يرتدي العلم الوطني : أَنَا الْجَزَائِرُ، بَحْرِي جَمِيلٌ، وَأَشْجَارِي عَالِيَةٌ. **هُدَى**: أَنَا الْجَزَائِرُ، صَحْرَائِي وَاسِعَةٌ، وَجِبَالِي شَامِخَةٌ شَاهِقَةٌ. **فَاطِمَةُ**: أَنَا بِنْتُ الْجَزَائِر، فَلْنُحَافِظْ عَلَيْهَا نَظِيفَةً جَمِيلَةً، نَغْرِسُ الاشجار، نُزَيِّنُ الْمُحِيطَ، وَنُبعِدُ الاذى عَنِ الطَّرِيقِ. **التلاميذ**: يَا رَبَّنَا احْفَظْهَا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ. تَحْيَا الْجَزَائِرُ، تَحْيَا الْجَزَائِرُ، تَحْيَا الْجَزَائِرُ. يشرح المعلم الدور لكل تلميذ مع الايحاءات	يجيب انطلاق من المشهد والنص المنطوق يحاول ان يجد حوار من خلال النص المنطوق يتقمص الادوار	وظيفي
استثمار المكتسبات	يوزع المعلم الادوار على التلاميذ يقوم التلاميذ باعادة مسرحة النص المنطوق او اضافة من نسج خيالهم	مسرحة احداث النص	تحصيلي

يبدو جليا من خلال المذكرة البيداغوجية للأستاذ أن الكفايات المستهدفة لنشاط التعبير الشفوي هو ملاحظة المتعلم للصورة وإجراء حوار بين الشخصيات والتعبير عن رأيه ومشاعره، من خلال بناء حوار بين المعلم والمتعلم حول مضمون الصورة انطلاقا من أسئلة مساعدة تتحقق من خلالها ما يسمى بالكفاية التواصلية اللفظية ويتلقى المعلم إجابات متنوعة من المتعلمين نظرا للفروق الفردية الموجودة بينهم، وهنا يأتي دور المعلم من أجل تبسيط الأسئلة وتقريب المعنى للمتعلمين فهناك عدة إجابات متوقعة فمثلا السؤال الأول قد سجلنا إجابات عليه منها:

ماذا يرتدي أحمد وهدى؟ كانت الإجابات كالآتي يرتدي أحمد وهدى لباس يشكل ألوان العلم الوطني، يرتدي أحمد وهدى علم الجزائر، يلبس أحمد تريكو به علم الجزائر وهدى روبة بها علم الجزائر.

وهنا يحرص المعلم على الإجابة باللغة الفصحى والابتعاد عن العامية قدر المستطاع، كذلك فيما يخص السؤال هل الجزائر يوجد فيها بحر؟ تلقينا إجابات بالنفي لأن هناك من لا يعلم هذا ولم يزر البحر في حياته، وهنا كذلك يوضح المعلم الفكرة ويزيل الغموض على المتعلمين، ثم يتم بعد ذلك مسرحة الأحداث وتمثيلها.

أما الكفاية التواصلية غير اللفظية فتتحقق على المستوى الوجداني، حيث تظهر على المتعلمين سلوكات ايجابية من خلال الفرح والسرور والاعتزاز بألوان العلم الوطني.

ب- الصور المرافقة لنشاط القراءة (حرف الزاي):

جاءت هذه الصور في المقطع الخامس من الوحدة الثانية صفحة (83)، وهي صور لكلمات تتضمن حرف الزاي، "فهذه الصور هي عبارة عن دال أو مثير فالطفل في البداية لا يستطيع

القراءة لكن عندما يرى صورتها يتذكر الرمز، فالصورة مثير تؤدي إلى استجابة ثم يتم التركيز على الكلمة الخطية لأنها جديدة لديه فترسخ بالذاكرة وترتبط بالمفهوم".[1]

وتسير حصة نشاط القراءة باتباع مراحل معينة وفق المذكرة البيداغوجية الآتية

[1] عبد القادر سليماني، دلالة الصورة وفاعليتها في مناهج الجيل الثاني، مجلة إمارات، جامعة حسيبة بو علي الشلف ، الجزائر مج2، ع1، مارس 2018، ص 21.

الميدان : فهم المكتوب	الموضوع : حرف الزاي	قراءة	الحصة	9
الكفاء الختامية : يقرا نصوصا بسيطة، يغلب عليها النمط الحواري تتكون من عشر إلى عشرين كلمة قراءة سليمة ويفهمها			اسبوع	20

1 القيم والمواقف	2ا لكفاءات العرضية	3مركبات الكفاءة	4الموارد المستهدفة
• يعتز بلغته • حب الوطن • نظافة المحيط الرفق بالحيوان المحافظة على البيئة	• ينمي قدراته التواصلية مشافهة • يعتز مشافهة بلغة سليمة • يحترم اداب تناول الكمة	• يفهم ما يقرا • يعيد بناء المعلومات الواردة في النص يستعمل المعلومات الواردة في النص • يقيم مضمون النص	تجريد الحرف الأول استخراج الجملة وتقطيعها واكتشاف الحرف وقراءته في وضعياته المختلفة . قراءة حرف الزاي مع الصوائت القصيرة والصوائت الطويلة.

مؤشر الكفاءة : يكتشف حرف الزاي ويقراه مع باقي الاصوات	المقطع	5

المراحل	الوضعية التعليمية التعلمية	تقويم	
وضعية الانطلاق	العودة الى النص المنطوق ماذا شاهدت خديجة في الغابة كيف كان الارنب يقفز	يتذكر ويجيب	تشخيصي
بناء التعلمات	من خلال اجابات التلاميذ يكتب المعلم الجملة مع تلوين حرف الزاي دون الاشارة اليه وتمهيدا له **شاهدت الارانب تقفز هنا و هناك** يقرا المعلم الجملة عدة مرات يركز المعلم على حرف الزاي قراءة جماعية ثم قراءة فردية على السبورة يسال المعلم كم كلمة في هذه الجملة يتوصل الى 5 كلمات يقوم المعلم بكتابة الجملة على الالواح شاهدت / الارانب / تقفز / هنا / وهناك يحذف المعلم في كل مرة كلمة ويقراها التلاميذ الى ان يصل يسال المعلم ماذا بقي : تقفز يقرا ها المتعلم قراءات جماعية ثم قراءات فردية مطالبة المتعلم بكتابتها على الالواح بشكل كبير يقوم المعلم بتجزئة الكلمة ت ق ف ز يقراها المتعلم حرف حرف يطلب المعلم محو حرف التاء يقرا المتعلم قفز قراءة متكررة من طرف التلاميذ يطلب المعلم محو القاف يقرا المتعلم فز قراءة متكررة من طرف التلاميذ يطلب المعلم محو الحرف الاول ماهو الحرف الذي بقي يقول المعلم الجميع الحرف هو الزاي ضيفنا وهو حرف الزاي هو يشبه حرف الزاي فقط فوقه نقطة ويقرا الزاي نكتب الحرف على الالواح كما تعرفون ان لكل حرف لديه اخوة سنتعرف على اخوة الجيم في اول الكلمة : ز في وسط الكلمة : ـزـ في اخر الكلمة ـز يقرا المتعلم حرف الزاي بالحركات القصيرة يقرا المعلم الكلمات على الكتاب ومطالبة المتعلم بقراءتها والتلاميذ يتابعون بالمسطرة 	يسمع يقرا يرتب يقرا يكتب يمحي ويقرا يكتشف الحرف يقراء يكتب الحرف يتعرف على مواضع الحرف يقرا كلمات يرتب يقرا	وبني
استثمار المكتسبات	يطلب المعلم من المتعلمين كلمات تتضمن حرف الزاي في مواضع عدة ويدون الكلمات على السبورة يقراها المتعلم	يكون كلمات	تحصيلي

من خلال المذكرة البيداغوجية للأستاذ لنشاط القراءة يتبين أنه استعان بالنص المنطوق في وضعية الانطلاق من أجل استدراج المتعلمين واستنطاقهم للوصول إلى الجملة المقصودة، ثم يأتي دور الصورة الخطية لاكتشاف حرف الزاي من خلال مهارات الوعي الصوتي الخطي، فبتقطيع الجملة والكلمات يتوصل المتعلمون رفقة المعلم إلى الحرف المقصود وهو حرف الزاي، ثم يستعين كذلك بالصور في تثبيت الحرف وذلك من خلال عرضها والتعرف عليها، وذكر مسمياتها واستخراج حرف الزاي منها بعد كتابة الكلمات المناسبة لها وقراءتها وهذا هو مؤشر الكفاءة الذي لابد أن يظهر على المتعلمين حتى نضمن تحقق الكفاية التواصلية، فالصورة ساعدت المتعلمين على استحضار الكلمات ومن ثم قراءتها واستخراج حرف الزاي منها.

ج- الصورة المرافقة لنشاط المحفوظات "نظافة الأبدان":

جاءت هذه الصورة في المقطع السادس الخاص بالتغذية والصحة صفحة (107) حيث تعبر عن أهمية النظافة وفائدتها لأبداننا.

طبيعة الصورة:

يوجد في الصورة ولد وبنت وهما يهتمان بنظافة جسميهما، فالولد ينظف بدنه باستعمال مواد النظافة والبنت تنظف أسنانها بالمعجون والفرشاة وهما في غاية الفرح والسعادة.

السياق الداخلي:

للصورة علاقة وطيدة بعنوان النص اللغوي وهي محفوظة، فالصورة تحث على النظافة وكذلك المحفوظة، بالإضافة إلى أنها تبين أن النظافة تخص كامل الجسد من أسنان وشعر وغير ذلك

السياق الخارجي:

في هذه الصورة رسالة للمتعلمين، وهي أن يهتموا بنظافة أبدانهم لحمايتها من الأمراض، كما أنها تحببها لهم من خلال شعور الطفلين بالفرحة أثناء عملية النظافة، وهي بذلك تجسد المثل القائل "النظافة من الإيمان والوسخ من الشيطان"، وهي دعوة للاقتداء بالولد والبنت في حب النظافة.

وتسير حصة نشاط المحفوظات باتباع مراحل معينة وفق المذكرة البيداغوجية الآتية :

الميدان : فهم المكتوب	الموضوع :نظافة الابدان	مخلوقات	المقطع	1
الكفاءة الختامية : يقرأ نصوصا بسيطة يغلب عليها النمط الحواري تتكون من عشر إلى عشرين كلمة قراءة سليمة ويفهمها			الاسبوع	25
مركبات الكفاءة	• يفهم ما يقرأ يعيد بناء المعلومات الواردة في النص يستعمل المعلومات الواردة في النص			
مؤشر الكفاءة : يستظهر المتعلم المقاطع السابقة ويحفظ مقطعا جديدا			المقطع	6

المراحل	الوضعية التعليمية التعلمية		تقويم	
الانطلاق وشعبة	هل غضب الطبيب من احمد لانه متسخ الثياب والبدن ماذا قال له الطبيب هل تذهبون الى الفراش دون ان تغسلوا اظافركم اذا لم ننظف اجسامنا ماذا سيحدث لنا	يتذكر ويجيب	تشخيصي	
بناء التعلمات	يسأل المعلم ماذا تفعل البنت والولد ؟ لماذا تغسل اسنانها ؟ هل لم تغسلهم ماذا يحدث لها الولد يستحم هل يجب النظافة وانتم ؟ نظافة الأبدان نظافةُ الأبدانِ فرضٌ على الإنسانِ لأنها تقيهِ من كلِّ ما يؤذيهِ فالوجهُ واليدانِ والرأسُ والرجلانِ تُغسلُ كلَّ يومٍ قبلَ وبعدَ النومِ والولدُ اللطيفُ على المدى نظيفُ (محمد الأخضر السائحي) يردد التلاميذ مع المعلم الاشودة قراءة دون اللحن وبالمحو التدريجي يحفظ المقطع الاول	يلاحظ يعبر يجيب يسمع يقرا يحفظ	تكويني	
المقتضى	يقرا المعلم قراءة نموذجية للاشودة مع اللحن يسمع المعلم الاشودة كاملة عبر مسجل يقرا و يلحن فقط المتعلم المقطع الاول	يسمع يقرا	تحصيلي	

إن الملاحظ في المذكرة البيداغوجية للأستاذ لنشاط المحفوظات أنه استهلها بطرح أسئلة في وضعية الانطلاق حول النظافة، ثم دعا المتعلمين لملاحظة الصورة وطرح عليهم الأسئلة الآتية:

ماذا تفعل البنت والولد؟ فكانت الإجابات متنوعة منها: البنت تنظف أسنانها والولد ينظف جسمه، البنت تغسل أسنانها والولد يستحم، ثم لماذا تغسل أسنانها؟ كذلك من الإجابات نجد تغسل البنت أسنانها حتى لا تتسوس، تغسل البنت أسنانها حتى تبقى سليمة ونظيفة، ثم

السؤال التالي لو لم تغسلهم ماذا يحدث لها؟ من الإجابات المتوقعة: تمرض وتحس بألم في أسنانها، ثم السؤال الأخير الولد يستحم هل يحب النظافة؟ وأنتم؟

هنا يصل المعلم في هذا السؤال إلى محاولة غرس حب النظافة لدى التلاميذ من خلال فرح الولد وسعادته وهو يستحم، ثم ينتقل المعلم بعد ذلك إلى الأنشودة ويقرؤها لهم ويحفظون منها أبيات مع ترديدها بعد فهم مضمونها من الصورة، وهنا يسعنا القول أن الكفاية التواصلية قد تحققت بعد إجابة المتعلم عن الأسئلة وإدراكه للمعنى المقصود من المحفوظة وهو أن النظافة لا تخص الجسم من وجه ويدين ورأس ورجلين فقط بل تتعداها كذلك للأسنان، وبذلك يتعرف على مظاهر النظافة، بالإضافة إلى شعوره وجدانيا بأهمية النظافة من خلال الفرحة والسعادة والانتعاش التي يحس بها المتعلم عند معرفته لفوائد النظافة، والسعي لتحقيقها والعمل بها، ويدرك أن تركها يسبب له مشاكل صحية وخيمة، وبهذا سيفهم ما يقرأ ويساعده الفهم على الحفظ والتذكر لمقاطع المحفوظة.

د- الصورة المرافقة لنشاط الإدماج:

جاءت هذه الصورة في المقطع السادس الخاص بالتغذية والصحة صفحة (108) الذي يحث على تناول الأغذية الصحية للحفاظ على أجسامنا من الأمراض.

طبيعة الصورة:

تقدم الصورة بنت صغيرة، وهي طريحة الفراش، يبدو أنها مريضة جدا وحرارتها مرتفعة من خلال قطعة القماش الموضوعة على جبينها لخفض درجة حرارتها ويوجد أسفلها صورة لخضر وفواكه متنوعة.

السياق الداخلي:

للصورة علاقة بكل النصوص اللغوية التابعة للمقطع السادس وهي على التوالي (الفحص الطبي، الغذاء الصحي، وأحافظ على أسناني) كلها تحث على المحافظة على الصحة بتناول الغذاء الصحي خاصة الخضر والفواكه للوقاية من الأمراض.

السياق الخارجي:

في هذي الصورة رسالة للمتعلمين مفادها تناول الغذاء الصحي بما في ذلك الخضر والفواكه، حتى يقوا أجسامهم من الأمراض الناتجة عن تناول الغذاء غير الصحي كالحلويات مثلا، وهي دعوة لعدم الإقتداء بالبنت الصغيرة لأنها أكثرت من تناول الحلويات فأصيبت بالمرض، والتشجيع على تناول الغذاء الصحي الذي يجعلهم دائما في صحة جيدة.

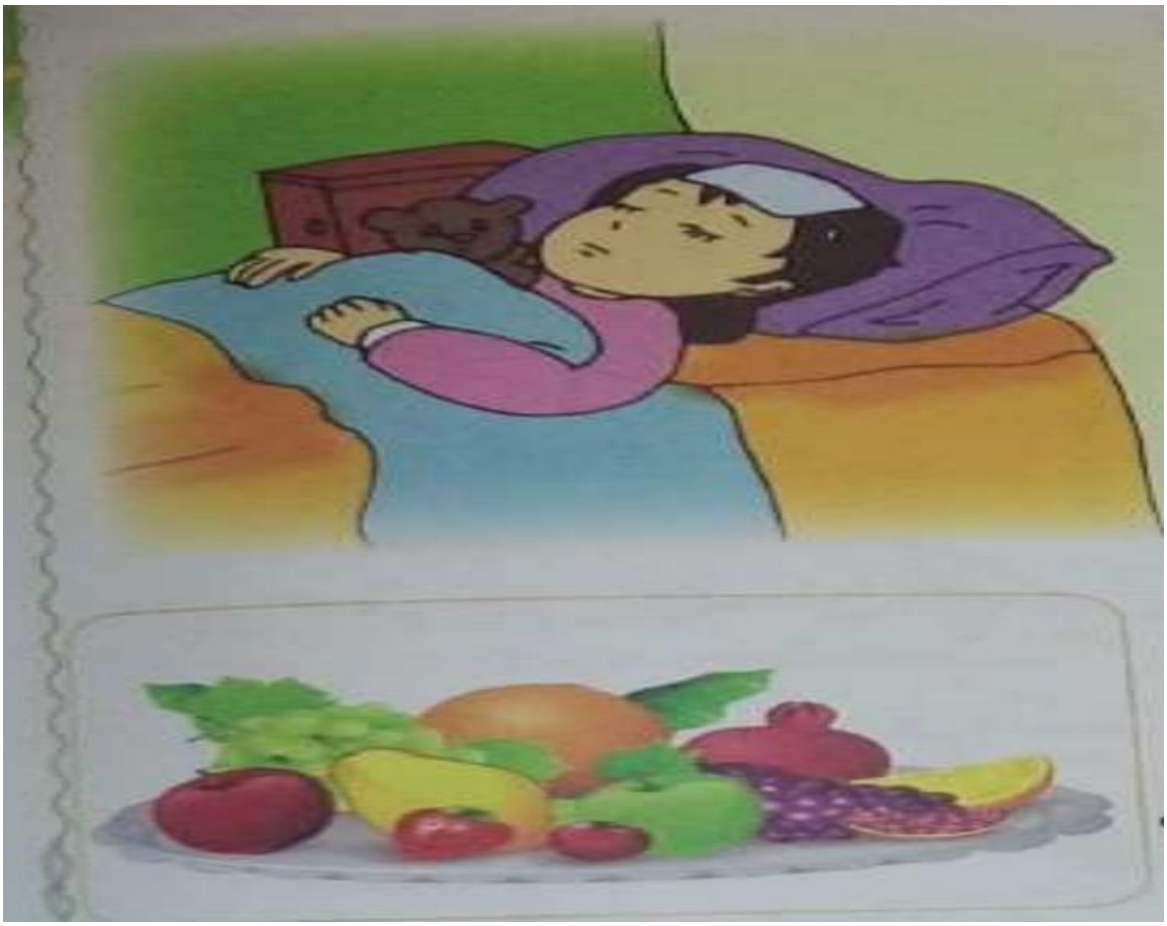

وتسير حصة نشاط الادماج باتباع مراحل معينة وفق المذكرة البيداغوجية الآتية :

المحور: التغذية والصحة			السنة : الأولى	
الميدان : تعبير كتابي	الموضوع : اسبوع الادماج	ادماج +التاج	الحصة	11+10
الكفاء الختامية : ينتج كتابة من اربع الى ست جمل يغلب عليه النمط الحواري انطلاقا من سندات مكتوبة او مصورة			اسبوع	26
مؤشر الكفاءة : تدارك مواطن الضعف ومعالجتها			المقطع	6
المراحل	الوضعية التعليمية التعلمية		المؤشر	تقويم
وضعية الانطلاق	يكتب المعلم على السبورة الجمل التالية زارت خديجة واحمد نسيمة بعد نجاحها يطلب من المتعلمين قراءتها		يقرا الكلمات	تشخيصي
بناء التعلمات	يفتح التلاميذ دفتر الانشطة ص 76 شاط 1 :يقرا المعلم النص عدة مرات ويترك التلميذ يعبر ثم يجيب عن الاسئلة النشاط 2 :يعبر التلميذ ويقرا الكلمات التي تدل على الاغذية المفيدة للجسم 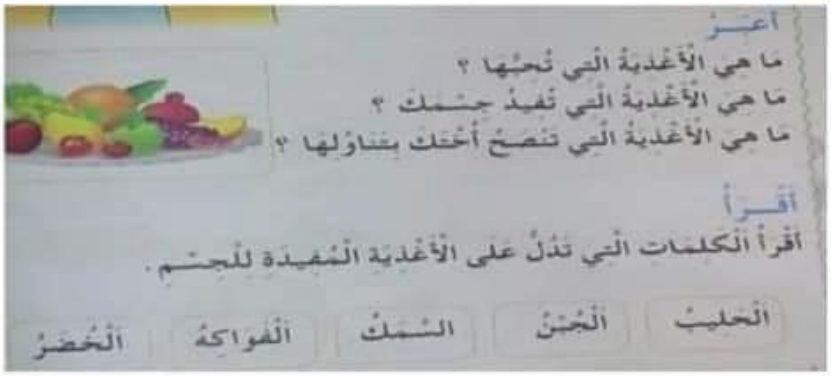 	يسمع يعبر يذكر يعبر ويجيب يقرا	تكويني
استثمار المكتسبات	انجز 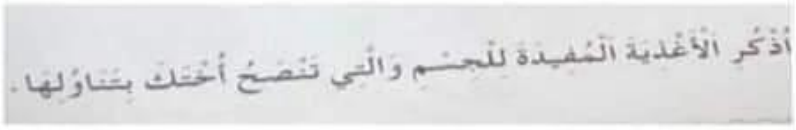 		يذكر وينصح	تحصيلي

في نشاط الادماج حسب ما هو موضح في المذكرة البيداغوجية للأستاذ يبدأ بقراءة جملة يكتبها على السبورة ويطلب من المتعلمين قراءتها ثم يعرض الصورة الأولى على المتعلمين، ويدعوهم للتعبير عليها كما يشاؤون، ثم يسألهم بقوله: أختك الصغيرة مريضة جدا أكثرت من أكل الحلويات بماذا تنصحها، فهناك من يجيب: أنصحها بالذهاب إلى الطبيب، أنصحها بالابتعاد عن أكل الحلويات، أنصحها بتناول أو أكل الأغذية الصحية.

ثم ينتقل المعلم للصورة الثانية والمتعلمون يلاحظون ويجيبون عن الأسئلة كذلك ما هي الأغذية التي تحبها؟ الإجابات تكون متنوعة، ما هي الأغذية التي تفيد جسمك؟ هناك بعض الإجابات: لحوم، حليب، فواكه، خضر، سمك...، ما هي الأغذية التي تنصح أختك بتناولها؟ كذلك هناك الإجابات تختلف من المتعلمين فمنهم من يذكر الخضر والفواكه بحسب الصور، ومنهم من يذكر أغذية صحية أخرى كاللحوم والحليب والجبن وإلى غير ذلك من الأغذية الصحية الأخرى، ثم يقرأ المتعلمون الكلمات التي تدل على الأغذية المفيدة للجسم ليعيدها في وضعية استثمار المكتسبات، ولكن بلغة سليمة حيث ينتج جمل مترابطة وصحيحة.

ومن هذه الحصة يتوصل المتعلم إلى أهمية الغذاء الصحي لجسمه، فيتعرف من خلال الصورة على الضرر الناجم عن تناول الأغذية غير الصحية، وبالتالي تتحقق الكفاية التواصلية من خلال انتاج المتعلم للجمل التي ينصح بها غيره لتناول الغذاء الصحي، كذلك حالة الألم والحزن التي انتابت المتعلمين من خلال مشاهدتهم للصورة، وخوفهم من الوصول إلى حالة المرض التي شعرت بها البنت من جراء تناول الأغذية غير الصحية.

5- عيوب الصورة في الكتاب المدرسي:

تطرقنا في الفصل الأول النظري إلى معايير وشروط الصورة ومنها الدقة، والوضوح وملائمة سن المتعلم ... إلخ، وغيرها من الشروط وأي صورة تفتقد لشرط أو معيار واحد منها يصبح فيها عيبا كما هو ملاحظ في بعض النماذج المنتقاة من الكتاب المدرسي وهي كالآتي:

معيار الوضوح	الصورة	الصفحة	التعليق
البعد		ص 49	أبعاد المدرسة تماثل أبعاد البنك والمستشفى والجامعة تقريبا
الحجم		ص 87	حجم الخرفان يماثل حجم الفراخ تقريبا وهذا لا ينطبق مع ما هو موجود في الطبيعة
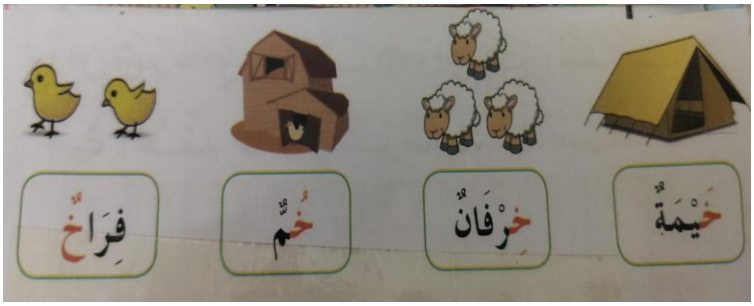
أما بالنسبة للمعايير الأخرى فهي تتضح فيما يلي:

المعيار	الصورة	الصفحة	التعليق
الدقة		ص 50	صورة الجامعة تفتقر إلى الدقة وليست قريبة من دهن المتعلمين
الوظيفة		ص 101	الصورة لا تخدم الموضوع لأن العنوان أحافظ على أسناني والأم تقدم الحلوى مع الحليب لطفليها
الانسجام		ص 133	الصورة لا تتوافق مع عنوان النص ولا تنسجم معه لأن الصورة لمتحف المجاهد والعنوان عيد الاستقلال
الكفاءة		ص 70	الصورة لخيط

			وإبرة والكلمة المقصودة خيط فلا حاجة لوجود الإبرة

ورغم ذلك تبقى الصورة الثابتة قاصرة وهي في حاجة إلى دعم ليتم إنتاج المعاني وتقوية السلوك وإثاره الانتباه[1]، ولا يتحقق ذلك إلا في وجود الصورة المتحركة وتشمل أنواع كثيرة ومتعددة من بينها التلفاز التعليمي وشبكة التلفازية المعلقة والأفلام والأشرطة وأفلام الرسوم المتحركة وهذه الوسائل تتيح للمتعلم فرصة اكتساب الخبرات من خلال المشاهدة فقط إن كانت متحركة صامتة أو المشاهدة والاستماع إذا كانت متحركة ناطقة وتعد وسائل هذا النوع الأكثر انتشارا واستخداما في العملية التعليمية التعلمية حيث تحقق المتعة والإثارة والدافعية للمتعلم.[2]

[1] ينظر: سهير محمد سلامة شاش، اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط1، 2001، ص 130.

[2] ينظر: دلولة خلدون، تكنولوجيا التعليم في الجزائر، ص 251.

ثانيا: التلفاز التعليمي:

يعد التلفاز التعليمي من الوسائل السمعية البصرية المتحركة، وسنقدمه كنموذج للصورة المتحركة.

1- تعريفه

" يعد التلفاز التعليمي من الوسائل التقنية الحديثة التي وظفت لأغراض التربية والتعليم، ويتميز الأسلوب التعليمي التلفازي بالجمع بين عدد من الحواس التي تشكل أدوات لإدخال المادة التعليمية".[1]

2- نشأته:

يرجع الفضل في اختراع التلفاز إلى العالم البريطاني (جون بيرد) الذي تمكن من إخراج فكرة التلفاز من حيز النظريات والتجربة إلى الإنتاج الحي الفعلي، حيث استطاع عام 1934 كفل صورة باهتة لدمية ليطور ذلك إلى الإرسال والاستقبال الذي نعرفه الآن.

بدأ استخدام التلفاز في المجال التعليمي في "خمسينيات القرن العشرين، وتعتبر الولايات المتحدة الامريكية من الدول الأولى التي استخدمت التلفاز كوسيلة تعليمية".[2]

3- مميزات التلفاز التعليمي وأهميته:

تحقق البرامج التلفازية أهداف عدة وهي الإعلام والترفيه والتثقيف، وهناك هدف آخر احتل مكانا بين بقية الأهداف وهو الهدف التعليمي، ويمتلك التلفاز مميزات عديدة لتحقيق هذه الأهداف هي:

[1] غالب عبد المعطي الفريجات، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2014، ص 182.

[2] المرجع نفسه، ص 184.

* عرض الصورة والحركة والصوت والكلمة المكتوبة والمؤثرات الصوتية والبصرية بطريقة تكاملية.
* يساعد في تحويل الكثير من المفاهيم المجردة إلى مفاهيم ملموسة.
* يساعد في عرض أشياء لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.
* قدرة البرامج التلفازية التعليمية على خدمة جميع المفردات الدراسية في جميع المراحل التعليمية.
* القدرة على الاستفادة من نوابغ المعلمين ومصادر البيئة المحلية.
* سهولة الإنتاج والاستقبال.
* الحداثة والتجديد.[1]
* يقدم للتلاميذ موضوعات لا يمكن للمنهاج أن يقدمها حيث تتميز برامج التلفاز بصفة الواقعية وارتباطها بالمشاكل اليومية للمواطن.
* يعمل على توفير الوقت والجهد للمعلم لتحسين العملية التعليمية ويقدم المادة التعليمية بشكل مبدع ومشوق.[2]

4- عيوب التلفاز التعليمي:

على الرغم ما للتلفاز من مميزات فكذلك له بعض المآخذ على التعليم نذكر منها:

* عدم حصول التفاعل بين مقدم البرنامج والمشاهدين وهذا يتسبب في عدم شد المتعلمين لمتابعة بث البرنامج التعليمي.
* لا يعطي للمتعلم وقتا كافيا لتسجيل الملاحظات أو طرح الأسئلة.
* إن الوسائل التي تعرض به لا يستطيع التلميذ لمسها وفحصها كما لو كانت في قاعة الدراسة.
* إذا كان البث على الدائرة المفتوحة* لا يمكن ايقافه لمناقشة موقف معين.
* قد لا تتوافق برامج البث العام من حيث الوقت مع ظروف بعض المتعلمين.

---

[1] ينظر: المرجع السابق (غالب عبد المعطي الفريجات، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم)، ص 184.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 185.

* الدائرة المفتوحة هي نقل البث التلفازي من المحطة الرئيسية إلى الأجهزة المنتشرة في مناطق مختلفة عبر الهواء.

* "البث بالدائرة المغلقة* تتطلب تعديلا لتوزيع الدروس ووضع جدول دروس يستجيب لساعات البث وذلك يشكل ضغطا على دوام المدرسين في المدرسة"[1].

5- نموذج لدرس باستعمال التلفاز التعليمي:

تعتبر الباحثة دلولة خلدون التلفاز التعليمي أهم عامل ساعد على تقدم حركة الأدوات السمعية البصرية وذكرت أنه يمكن أن يعوض الصورة الثابتة التي تعج في كتب القراءة بمدارسنا في كل مراحل التعليم العام، ونادت باقتراحه كنوع من عمليات الاصلاح وتكون الصورة المتحركة البديل الذي يمكنه مصاحبة النصوص، وأضافت أنه لا يكتمل المشروع دون إعداد مدرسين أكفاء تتوفر فيهم المؤهلات الأساسية العملية والعلمية[2]. وقد أعطت نموذجا لمذكرة في السنة الثالثة ابتدائي وسنطبقها اليوم على نشاط فهم المنطوق في مستوى السنة الأولى ابتدائي على النحو الآتي:

أ- عناصر الدرس:

* الطريقة المستخدمة: الطريقة السمعية البصرية.
* الغرض من الدرس: التعرف على عائلة أحمد.
* عنوان الدرس: أتعرف على عائلتي.

ب- مراحل الدرس:

المرحلة الأولى: البث والاستماع.

تهيئة القسم وتنظيم الكراسي وتحضير شاشة البث مع ضبط الإنارة والهدوء داخل الفصل الدراسي.

[1] محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص 262.

[2] ينظر: دلولة خلدون، تكنولوجيا التعليم في الجزائر، ص 253.

* الدائرة المغلقة هي نقل البرامج عن طريق الأسلاك الداخلية وقد تكون في أكثر من غرفة داخل المبنى الواحد.

عرض النص المرئي:

يظهر منزل أحمد فيطرق شخصا ما الباب فتهم خديجة لفتحه، لتسمح للضيف بالدخول بعد أن حياها رحبت به وأدخلته إلى المنزل ليظهر أحمد بعد ذلك ويرحب بصديقه بلال وأدخله إلى غرفة الجلوس، ثم عرفه على عائلته المتمثلة في أمه وأبيه وجده وجدته وأخته الصغيرة خديجة.

يمكن إعادة بث النص المسجل أكثر من مرة وتوقيفه عند انتهاء كل فكرة مع التركيز على الاستماع.

المرحلة الثانية:

بعد انتهاء عملية البث المرئي ينتقل الأستاذ إلى الكتاب المدرسي وملاحظة الصورة الموجودة في الكتاب ليطرح على المتعلمين الأسئلة الآتية:

من دق الباب؟ من فتح له؟

ماذا قال الضيف؟ هل ردت خديجة التحية ماذا قالت؟

عرف أحمد بعائلته لصديقه بلال ماذا قال؟

المرحلة الثالثة:

التدريب النهائي من بعيد ماذا قلنا في النص المرئي، ويمكن أن يعود المعلم إلى النص المرئي في المرحلتين الأولى والثانية كلما احتاج المتعلم إلى ذلك بحسب ما يراه المعلم مناسبا ويصلح هذا العرض البصري في كل مراحل التعلم العام دون استثناء.

وقد توصلت الباحثة دلولة خلدون إلى نتائج هامة من تجربتها للتلفاز التعليمي ، وهي النتائج نفسها التي توصلنا إليها نذكر منها :

*إن إحلال التعليم السمعي البصري على مقررات التعليم في مدارسنا يكسب عملية التعلم صفة الواقعية ،وهي صفة مطلوبة في المرحلة الابتدائية ،لأن الطفل في هذه المرحلة يتأثر بما يعرض عليه من محتويات خاصة إذا كانت بصورها الحقيقية وأشكالها الطبيعية .

*يجب النظر في هذا النوع من التعليم الذي يقوم على مجموعة من الكفايات البصرية التي يستطيع المتعلم تطويرها من خلال الرؤية .

*إن الجانب اللفظي (اللغوي) يحتاج مدعمات غير لفظية كالمجسمات والنماذج والصور والرسوم ، لأنها أكثر تجسيدا للمفاهيم وأكثر فعالية في التعليم ، كالتلفاز التعليمي الذي يركز على النص المرئي.

*يبقى دور المعلم هو الأساس في نجاح الدرس وتحقيق الأهداف المسطرة .ولا سيما إذا أحسن استغلال الوسيلة السمعية البصرية بدافع التطور .

*إن هذا الأمر يجب أن تستفيد منه مقرراتنا التعليمية ومناهجها بما في ذلك الطور المتوسط والثانوي[1] .

[1] ينظر :دلولة خلدون ، تكنولوجيا التعليم في الجزائر ، ص 255

نتائج الفصل:

النتائج التي توصلنا لها في هذا الفصل من خلال تناولنا لصور الكتاب المدرسي والتلفاز التعليمي هي:

* إن موضوع الصور والرسوم في الكتاب المدرسي يحتاج إلى المزيد من الاهتمام من قبل الباحثين.
* يجب تقديم الصورة بكيفيات سهلة غير معقدة قريبة من واقع الطفل وإعطائها المقام الأول والعرض الجيد لا سيما عند تأليف الكتب المدرسية.
* يجب اعتبار الصورة إحدى المهارات كالقراءة والكتابة والتعبير الشفاهي ولا يقتصر على اعتبارها وسيلة إيضاح.
* حتى تجلب الصورة انتباه التلميذ و تثير اهتمامه لابد أن يتدرب على كيفية قراءتها سواء كانت معروضة أمامه أو موجودة في الكتاب المدرسي.
* لا يمكن أن تحل الوسائل الأخرى محل الكتاب المدرسي أو تكون بديلة عنه، ولكن يمكن أن تكون معينة له للاستفادة منها بين الحين والآخر إذا حسن استغلالها.
* كلما زاد التأثير على حواس المتعلم زاد نجاح الوسيلة التعليمية حسب الدراسات المتوصل إليها.
* الصورة التعليمية بحاجة إلى دعمها بالحركة الديناميكية مما يجعلها ذات خصائص فنية وجمالية ومعرفية، تستطيع أن تترجم بمختلف الأنشطة المعرفية.

الفـصــل الـثَّـالث:

الدراسة الميدانية

أولا : منهجية الدراسة وحدودها

1_ الحدود الزمانية .

2_ الحدود المكانية .

3_ عينة الدراسة .

ثانيا : تحليل الاستبيان .

أولا: منهجية الدراسة وحدودها

1- الحدود الزمانية:

وزعنا الاستبيانات على معلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي في حوالي خمس مدارس ابتدائية في ولاية الوادي والتقينا شخصيا بهم ووضحنا لهم مضمون الأسئلة والهدف من الإجابة عليها مع تشجيعهم على الحرص بتقديمها في الآجال المحددة لها في مدة من الزمن لا تتجاوز الأسبوع.

2- الحدود المكانية:

لقد قمنا بإجراء الجانب الميداني لهذه الدراسة في خمس مدارس ابتدائية كلها في ولاية الوادي وهي على التوالي:

* المدرسة الابتدائية العربي التبسي بالرقيبة الوادي.
* المدرسة الابتدائية عبد السلام باهي بالرقيبة الوادي.
* المدرسة الابتدائية أبو القاسم الشابي بالرقيبة الوادي.

وهذه المدارس الابتدائية الثلاث تابعة للمقاطعة البيداغوجية الأولى. كذلك

* المدرسة الابتدائية علي باهي بالرقيبة الوادي.
* المدرسة الابتدائية صالح خشيبة بالرقيبة الوادي.

وهما تابعتان للمقاطعة البيداغوجية الثالثة.

3- عينة الدراسة:

وهي مجتمع البحث وأهم مجموعة من معلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي الذين اخترناهم عن قصد، وهم من خيرة المعلمين الذين أثبتوا كفاءتهم خلال السنوات السابقة للاستفادة من خبرتهم في هذا المجال ونقل آرائهم واقتراحاتهم وعرض الصعوبات والعقبات التي تعترض طريقهم إلى استخدام الصورة في الأنشطة اللغوية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي لعلنا نجد لها حلولا في المستقبل القريب، وعدد هؤلاء المعلمين خمسون معلما.

وهذه معلومات تخص هؤلاء المعلمين حول جنسهم وخبرتهم والشهادات الحاصلين عليها، ونود أن نعلمكم أن مجموعة منهم لا يدرسون السنة الأولى ابتدائي حاليا، ولكن حرصنا كل الحرص أن يكونوا قد درسوها السنة الماضية أو التي قبلها.

معلومات عن الأساتذة / التكرار والنسبة	الجنس		الخبرة			الشهادات			
	ذكر	أنثى	أقل من 5 سنوات	من 5 إلى 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات	معهد	ليسانس	ماستر	دكتوراه
التكرار	21	29	10	12	28	06	34	09	01
النسبة	%42	%58	%20	%24	%56	%12	%68	%18	%2
مجموع التكرارات	50		50			50			
مجموع النسب	%100		%100			%100			

تحليل الجدول : يوضح هذا الجدول المعلومات الخاصة بالأساتذة بداية من جنسهم والذي يبدو جليا أن عدد الإناث أكثر من الذكور ،ويعود ذلك إلى ميل الجنس الأنثوي إلى تدريس هذه الفئة العمرية من المتعلمين باعتبارهم الأقرب لهم عاطفيا إن صح التعبير ، وتفضيل الجنس الذكري لمستويات أعلى ، أما بالنسبة للخبرة فإننا نرى أن أغلبية الأساتذة تفوق خبرتهم العشرة سنوات ،وقمنا بهذا عن قصد لأننا حرصنا كل الحرص على رصد آراء ووجهات نظر الأساتذة الأكثر خبرة في هذا المجال، حتى نتمكن من تشخيص مواطن الضعف بكل دقة ، وأما فيما يخص الشهادات المتحصل عليها كما هو ملاحظ أن أغلب الأساتذة متحصلين على شهادة ليسانس في تخصصات مختلفة منها(اللغة العربية ،علم النفس ،البيولوجيا ،علوم شريعة) وغيرها من التخصصات ، وهذا سيؤدي حتما إلى تفاوت في مستوى تدريس أنشطة اللغة العربية ،وهذا ما اتضح لنا من خلال إجابتهم على أسئلة الاستبيان .

استبيـــــــــــان

موجه لأساتذة السنة الأولى ابتدائي

ضع علامة (x) في الخانة المناسبة

1- ما رأيك في الصور المرافقة لمحتوى كتب اللغة العربية؟

إجبارية ☐ ضرورية ☐ يمكن الاستغناء ☐

- لماذا ؟

.....

.....

.....

.....

2 - هل تتلاءم الصور التعليمية الموظفة مع الموقف التعليمي؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

- لماذا ؟

.....

.....

.....

.....

3 - أي الأنشطة اللغوية التي تساهم فيها الصورة في تنمية الكفاية التواصلية للمتعلمين؟

فهم المنطوق ☐ القراءة ☐ التعبير الشفوي ☐ المحفوظات ☐

- كيف ذلك ؟

.....

.....

.....

4- حسب رأيكم ما نوع الصورة التي تؤدي الأثر التعليمي الأعمق لدى المتعلم؟

الصورة المتحركة ☐ الصورة الثابتة ☐

- لماذا ؟

.....

.....

.....

.....

5- هل تدربون تلاميذكم على مهارات قراءة الصورة؟

نعم ☐ لا ☐

- كيف ذلك ؟

.....

.....

.....

6 - هل ينتبه المتعلم للصورة ويتفاعل معها؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

لماذا ؟

.....

.....

.....

7 - هل تعتقد أن الصور التعليمية في الكتاب المدرسي مستوحاة من القيم الاجتماعية والدينية والوطنية؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

- وضح ذلك :

.....

.....

.....

8 - باعتبار أن المواد اللغوية مترابطة هل تستخدمون الصورة في حصة الكتابة؟

نعم ☐ لا ☐

- لماذا ؟

.....

.....

.....

9 - هل لتوظيف الصورة في الكتاب المدرسي نقائص وسلبيات

نعم ☐ لا ☐

- ما هي ؟

.....
.....
.....

10 - أيهما أكثر تحقيقا للكفاية التواصلية؟

الصورة ☐ النص ☐

11 - هل تعتقد أن التلفاز التعليمي يمكن أن يكون بديلا عن الكتاب المدرسي أو معينا له؟

بديلا عنه ☐ معينا له ☐

12 - في رأيك ما هي الوسيلة التكنولوجية الحديثة التي يمكن أن تحدث تفاعلا كبيرا في استخدام الصورة بالنسبة للمتعلمين؟

الحاسوب ☐ التلفاز التعليمي ☐ السبورة التفاعلية ☐ وسائل أخرى ☐

13 - هل يمكن الاستغناء عن صور الكتاب المدرسي مستقبلا؟

نعم ☐ لا ☐

14 - هل يواجه الأستاذ صعوبات وعراقيل في استخدام الصورة ؟

نعم ☐ لا ☐

ما هي ؟

.....
.....
.....

15 - في رأيك ماهي المعايير التي يجب توفرها في الصورة كي تنمي الكفاية التواصلية لدى المتعلمين؟

.....
.....
.....

ثانيا: تحليل الاستبيان:

بعد جمع الاستبيانات من العينة وقراءتها وإحصاء الاجابات فيها نأتي الآن إلى تحليلها على النحو الآتي:

السؤال الأول (01):

ما رأيك في الصور المرافقة لمحتوى كتاب اللغة العربية؟ ولماذا؟

الإجابة	التكرار	النسبة
إجبارية	14	%28
ضرورية	32	%64
يمكن الاستغناء عليها	04	%8
المجموع	50	%100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة إجابة ضرورية كانت أعلى بالمقارنة مع النسب الأخرى وحسب رأيهم أن الصورة تساعد في تقريب المعنى المراد الوصول إليه، وتبقى راسخة في ذهن المتعلم وتعينه على التذكر، وهذا هو الرأي الأصح من وجهة نظرنا لأن الصورة تلعب دورا لا يستهان به خاصة في الكتب المدرسية للطور الأول والسنة الأولى من التعليم الابتدائي بالأخص، فهي كما أشار لها حسن خليفة أن الدكتور عبد الرزاق جعفر قال ما فائدة كتب أدب الأطفال دون صور ودون حوار ثم أضاف أن الكتب الموجهة للأطفال سرعان ما لبثت أن شعرت بالحاجة إلى الرسوم والصور، فهي لغتهم التي تتلاءم مع خبرتهم وفهمهم للواقع وهي أفضل من لغة الكتابة العادية والتي لا يفهمها براحة مباشرة.[1]

[1] ينظر: حسن خليفة، الصورة واستخداماتها في الكتاب المدرسي، www.echoroukonline.com، في 2024/05/14، الساعة: 04:40،

فالصورة هي ضرورة ملحة للطفل في سنوات عمره الأولى حتى يفهم العالم من خلالها، وحتى ينتقل التلميذ إلى مرحلة التجريد لابد له من الصورة لفهم وإدراك المحتوى العلمي والمعرفي وتحريك الجانب الانفعالي والوجداني لديه كما تجعله مندمجا مع محيطه وواقعه.

السؤال الثاني (02):

هل تتلاءم الصورة التعليمية الموظفة مع الموقف التعليمي؟ ولماذا؟

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	30	%60
لا	03	%6
نوعا ما	17	%34
المجموع	50	%100

من الجدول يتضح أن النسبة الأعلى هي الإجابة بنعم، ويعني ذلك أن غالبية المعلمين مع تلاؤم الصورة التعليمية الموظفة مع الموقف التعليمي (الموقف التعليمي هو ما يقدمه المعلم داخل الصف من استراتيجيات وأساليب كان قد خطط لها أثناء التحضير للحصة) والنسبة الأقل منها هي الإجابة بنوع ما وكلهم تقريبا يتجهون إلى عدم تناسبها مع واقع المتعلم وأما من نفى ذلك بـ لا فحجتهم أنها غير وظيفية ومبهمة لا تؤدي إلى معاني واضحة.

وما لاحظناه افتقار بعض الصور التعليمية الموظفة إلى المعايير المطلوبة يجعلها لا تتلاءم مع الموقف التعليمي.

فبدل أن تقرب المعنى من ذهن المتعلم وتقتصر الجهد والوقت للمعلم فتحول إلى عنصر مشوش فلا يمكن أن يجمع التلميذ بين قراءة العبارة المسجلة ومشاهدة الصورة في آن واحد[1] حسب ما أشار علي آيت اوشان خاصة إذا كان المعنى الذي تؤديه الصورة غير واضح أو لا يخدم العبارة ولا يتلاءم مع محتواها.

[1] ينظر: علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص 45.

السؤال الثالث (03):

أي الأنشطة اللغوية التي تساهم فيها الصورة في تنمية الكفاية التواصلية للمتعلمين؟ وكيف ذلك؟

الإجابة	التكرار	النسبة
فهم المنطوق	07	%14
القراءة	06	%12
التعبير الشفوي	36	%72
المحفوظات	01	%2
المجموع	50	%100

يبدو من الجدول أن النسبة الأعلى في الإجابات كانت من نصيب نشاط التعبير الشفوي، وكانت نسبة متوقعة إلى حد ما لأن أغلب المعلمين يتوجهون إلى أن نشاط التعبير الشفوي من أكثر الأنشطة التي تساهم فيها الصورة في تحقيق الكفاية التواصلية وتنميتها للمتعلمين، فهو نشاط في غاية الأهمية ويعتبره الباحثون مكسبا بدلا من كونه تعلما[1]، وتلعب الصورة دورا مهما فيه، حيث أنه لابد أن يعتمد المدرسون في تقديمه على استخدام الصور والرسومات حتى يستطيع التلميذ التعبير من خلالها خاصة الصورة المألوفة لديه والمتعلقة بالموضوع لأنها تنمي قوة الملاحظة لديه وتساعده على عملية التعبير.[2]

فاللغة في الأساس منطوقة قبل أن تكون مكتوبة حيث يقول ابن جني "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3] لذلك فالتركيز عن هذه المهارة بالذات في السنة الأولى ابتدائي باعتبارها بداية التعلم فمن خلال الصورة يعبر المتعلم عما فيها مشافهة لذلك وجب الاهتمام بالتعبير الشفوي وتوجيه العناية الأولى كونه يعد من أهم المهارات على الاطلاق.

[1] ينظر: جون ماري ومونيك كوجول وكريستيان إليفي، معالم للتعليم اليوم، سلسلة من ترجمة المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، دط، 2009، ص 65.

[2] ينظر: سلسلة من قضايا التربية، التعبير بين الطموح والواقع، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، دط، دت، ص 26.

[3] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، دط، دت، ج1ص 15.

السؤال الرابع (04):

حسب رأيكم ما نوع الصورة التي تؤدي الأثر التعليمي الأعمق لدى المتعلم؟ ولماذا؟

الإجابة	التكرار	النسبة
الصورة المتحركة	45	%90
الصورة الثابتة	05	%10
المجموع	50	%100

من خلال الجدول يتبين أن النسبة الأعلى كانت للصورة المتحركة وهذا ما ذهب إليه جل المتعلمين لأنها حسب رأيهم تعتمد على مهارتي السمع والمشاهدة في الوقت نفسه فيجلب هذا انتباههم ويثير اهتمامهم. وهذا هو الرأي الصائب في اعتقادنا لأنه كان محل بحث الكثير من الباحثين الذين تناولوا هذه الفكرة بكثير من العناية والاهتمام وأعطوا لها بالغ الأهمية، فالصورة المتحركة تعمل على تحفيز التلاميذ وتحقيق الفهم لأن لغة الأفلام تكون بسيطة وتساعد على التذكر وتنمية الفكر النقدي عند المتعلم كما أنها تحسن فاعلية التواصل البيداغوجي ولها الدور الكبير في تقليص الفروقات الفردية داخل الفصل، بالإضافة إلى أنها تساعد المتعلم على حسن عرض أفكاره وتنظيمها، وتربي لديه الذوق الفني والأدبي اللازمين لمواقف الحياة المتنوعة.[1]

السؤال الخامس (05):

هل تدربون تلاميذكم على مهارات قراءة الصورة؟ كيف ذلك؟

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	**49**	**%98**
لا	**01**	**%2**
المجموع	**50**	**%100**

[1] ينظر: بوزيدي محمد، أثر الصورة في الممارسة البيداغوجية، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، ع7، ديسمبر 2018، ص 444.

من الملاحظ أن الإجابة نعم كانت قريبة جدا من النسبة الكلية وذلك لأن أغلب المعلمين إن لم نقل كلهم يذهبون إلى أنهم يدربون تلاميذهم على مهارات قراءة الصورة وهذا طبعا شيء ايجابي لأن المعلمين على دراية بمهارات قراءة الصورة، وهذا راجع لاهتمام السلطات المعنية بهذه الناحية والسعي إلى تكوين المعلمين من أجل اكسابهم الخبرة اللازمة للوصول إلى الأهداف والغايات المرجوة بكل سهولة وتحسين مستواهم، ورغم اختلاف آراء الباحثين في مستويات ومهارات قراءة الصورة، إلا أنها تجتمع حول فكرة مركزية وهي أن القراءة البصرية للصورة تبدأ بالتعرف ثم الوصف وتنتهي بالتفسير وهذه هي أكثر المستويات المتبعة رغم اختلاف التسميات التي يطلقونها عليها.[1]

السؤال السادس (06):

هل ينتبه المتعلم للصورة ويتفاعل معها؟ لماذا؟

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	**35**	**%70**
لا	**0**	**%0**
نوعا ما	**15**	**%30**
المجموع	**50**	**%100**

يتضح من خلال الجدول أن النسبة الأعلى كانت من نصيب الإجابة نعم وفي المرتبة الثانية نوعا ما وانعدام النسبة في الإجابة لا وذلك لأن الأغلبية من المعلمين يرون أن المتعلم ينتبه للصورة ويتفاعل معها في حين يذهب البعض إلى أنها ليست مثيرة لانتباه المتعلمين بالشكل الكافي والمطلوب ونحن نميل إلى هذا الرأي لأن المعلم يصطدم في بعض الأحيان مع صور لا تتوفر فيها شروط الصورة التعليمية حسب ما أشار إليها الدكتور محمد محمود الحيلة. والتي من بينها استخدام الألوان المناسبة وطريقة عرضها، وأن تكون جيدة تقرب الموضوع من التلاميذ، إضافة إلى أنها لابد أن تكون بسيطة وواضحة حتى لا تؤدي إلى تشتيت انتباه المتعلمين وحسب

[1] ينظر: بدرة كعسيس، دلالة الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري، ص 89.

رأيه أنه أحيانا نجد في بعض الصور الثابتة عناصر كثيرة غير تلك التي تعبر عن موضوع الرسالة.[1]

فإذا كانت الصورة مشتملة على كافة الشروط فحتما ستؤدي الدور المنوط بها وستثير انتباه المتعلمين وتظهر تفاعلهم، وإذا اختل فيها شرط حالت دون ذلك فالاهتمام بالصورة يكون على قدر عال من الدقة لأن الطفل يصنع من الصورة عالما في ذهنه يحاكي به ما تريد تلك الصور أن تعبر عنه، فنجده يستلهم منها التعابير ويخبر أقرانه عنها بكل حب وبكل ما تحمله الصورة من معنى.

السؤال السابع (07):

هل تعتقد أن الصور التعليمية في الكتاب المدرسي مستوحاة من القيم الاجتماعية والدينية والوطنية؟ وضح ذلك؟

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	40	%80
لا	03	%6
نوعا ما	07	%14
المجموع	50	%100

ذهب أغلبية المعلمين إلى أن الصورة التعليمية مستوحاة من القيم الاجتماعية والدينية والوطنية وحجتهم في ذلك أنها تتماشى مع عادات المجتمع وقيمه الوطنية والدينية وتحاكي واقعه، والبعض منهم ذهبوا إلى أن أغلب الصور غير مدروسة وإنما أخذت من مواقع وكتب لا تخدم واقع الطفل الجزائري ولا تقدم صورة واضحة له خاصة فيما يخص القيم الاجتماعية.

بحسب ما أشارت إليه الباحثة بدرة كعسيس من خلال الأفكار العربية الموجودة في صور الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ومنها قلة عدد الأبناء للعائلة الواحدة بالإضافة

[1] ينظر: محمد محمود الحيلة، في مهارات التعلم الصفي، ص 336.

إلى ظهور الجدة بشعر مكشوف وهذا ما لم يتعود عليه الطفل الجزائري كذلك إظهار بعض الصور لنوع من الرفاهية والترف لا يتمتع بها أغلب أطفال الجزائر.[1]

إضافة إلى وجود فجوة بين الصورة وسياقها الداخلي أي علاقتها بالنص اللغوي الذي يصاحبها مما يجعلها غير خادمة للموضوع بالشكل المطلوب.

السؤال الثامن (08):

باعتبار أن المواد اللغوية مترابطة هل تستخدمون الصورة في حصة الكتابة؟

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	26	%52
لا	24	%48
المجموع	50	%100

من الملاحظ تقارب النسبتين في الإجابتين نعم ولا وهذا راجع إلى غياب الفكرة عن أذهان مجموعة المعلمين الذين أجابوا ب لا بأن صورة الحرف المراد كتابته يعد ضمن أنواع الصورة، وهي ما يسمى بالصورة الخطية ونستدل على ذلك من خلال تعريف ابن خلدون للخط في مقدمته حيث قال "أنه رسم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس..."[2].

وإن الكتابة عملية متممة للقراءة وضرورية لا سيما في المرحلة الأولى من التعليم.

ومن نماذج الصور التي يستعملها المعلم في تدريب المتعلمين لتحقيق هذه الغايات نماذج خطية متعددة منها:

نماذج البطاقات الخطية التي توزع على التلاميذ والتي تمكن المتعلم من دقة المحاكاة لأن النموذج يكون تحت بصره ويده عند نقله على الكراس.

[1] ينظر: بدرة كعسيس، دلالة الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري، ص 98.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 2004، ص 181.

نماذج يكتبها المعلم بخطه على كراريس المتعلمين لمحاكاتها.

نماذج على الألواح التي تعلق على الجدران وعلى السبورة[1]. وجميعها تمثل ما يسمى بالصورة الخطية.

السؤال التاسع (09):

هل لتوظيف الصورة في الكتاب المدرسي نقائص وسلبيات؟ ما هي؟

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	46	%92
لا	04	%8
المجموع	50	%100

يتضح من الجدول أن النسبة الأعلى كانت للإجابة نعم وهذا يدل على أن أغلب المعلمين يرون أن هناك نقائص وسلبيات في توظيف الصورة في الكتاب المدرسي على الرغم ما في الصورة من ايجابيات في توظيفها إلا أن لها نقائص وسلبيات من بينها عدم توافق الصورة التعليمية مع المضمون ومحتوى النص (مثال على ذلك الصورة الموجودة في وحدة الفحص الطبي، ففي النص نجد مكان الفحص هو غرفة الفحص، وفي الصورة هو القسم ص 93) فيؤدي حتما إلى سوء تفسيرها بالإضافة إلى أنها تؤدي إلى تشتت ذهن المتعلم بما تسوق إليه من معان بعيدة في غير مادة الدرس وموضوعه وقد ينبني على كثرتها كذلك وسوء استخدامها كسل العقل في إدراك الأمور المعنوية فعلى المدرس أن يحسن استعمالها حتى تؤدي أغراضها على أحسن الوجوه ولا تسير بالتلميذ إلى عكس المطلوب.[2]

[1] ينظر: بخوش عمار، الكتابة والخط في التعليم الابتدئي ، مجلة المربي، الجزائر، ع 22، 2003، ص 57.

[2] ينظر: سعاد بن الذيب، تقييم فاعلية الصورة التعليمية في المرحلة الابتدائية، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والانسانية، ص 142.

السؤال العاشر (10):

أيهما أكثر تحقيقا للكفاية التواصلية؟

الإجابة	التكرار	النسبة
الصورة	42	%84
النص	08	%16
المجموع	50	%100

تبين الإجابات في الجدول أن النسبة الأعلى كانت الإجابة الصورة وهذا دلالة على أهمية الصورة لأنها تشكل حلقة وصل تربط المتعلم بمعلمه وبمحيطه وتساهم بشكل واضح في تعزيز وتنمية القدرات العقلية كالملاحظة والتأمل والتفكير من أجل اكسابه مهارات متعددة كما أنها تدفعه للسؤال ومعرفة التفاصيل الشيقة التي تروقه وكذلك ليسأل ويحصل على التفسير المناسب والشرح الوافي لأسئلته[1]، لذلك فهي تعد حافزا للطفل تحمله على التأمل والتفكير الإبداعي ومن ثمة التحليل والتعليق على ما يراه، فالصورة البصرية حسب ما أشارت له الباحثة سعاد بن الذيب تتفوق على النسق اللفظي من حيث إمكانية التذكر حيث أن التلميذ يظهر قدرة أكبر على تذكر السندات المرئية وما يستدعيها من وصف باستخدام الألفاظ لذلك فإن عماد التعليم الذاكرة التي تحول المعلومات إلى صورة ذهنية ما يسهل عملية استيعابها واسترجاعها بشكل أسرع عكس المعلومات اللفظية لأنها تستطيع إحياء واستدعاء المعلومات عبر الزمن.[2]

فالصورة جاءت لتثري الكلمة وتحفظها من النسيان.

[1] ينظر: سرجيو سيبيني، التربية اللغوية للطفل ، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، مراجعة وتقديم كاميليا عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2001، ص 120.

[2] ينظر: سعاد بن الذيب، تقييم فاعلية الصورة التعليمية في المرحلة الابتدائية، ص 139.

السؤال الحادي عشر (11):

هل تعتقد أن التلفاز التعليمي يمكن أن يكون بديلا عن الكتاب المدرسي أو معينا له؟

الإجابة	التكرار	النسبة
بديلا عنه	0	%0
معينا له	50	%100
المجموع	50	%100

ذهب كل المعلمين إلى أن التلفاز التعليمي لا يمكن أن يكون بديلا عن الكتاب المدرسي ولا يصلح إلا معينا له وهذا الرأي الصائب لأنه في الوقت الحالي لا يمكن أن يكون التلفاز التعليمي إلا كذلك فقد ذكرت الباحثة دلولة خلدون أنه يمكن أن نستفيد من التعليم السمعي والبصري واقترحت التلفاز التعليمي مثالا على ذلك، وحسب رأيها أنه لا يمكن أن نلغي دور الصور الثابتة فقد تؤجل هذا الدور إلى مرحلة متأخرة من وقت الدرس، ولا تنسى دور المعلم الذي يسعى إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه وذلك بأن يحسن استغلال الوسيلة السمعية البصرية بدافع التطوير.[1]

إضافة إلى ذلك أن التلفاز لا يمكن أن نقحمه في كل الدروس، فيمكن استعماله عندما تعجز الصور الثابتة على حل بعض المشكلات الصعبة كذلك هو وسيلة تعليمية يعرض نصوص مرئية مسموعة بحسب الأغراض اللغوية والفكرية المستهدفة.[2]

السؤال الثاني عشر (12):

في رأيك ماهي الوسيلة التكنولوجية الحديثة التي يمكن أن تحدث تفاعلا كبيرا في استخدام الصورة بالنسبة للمتعلمين؟

الإجابة	التكرار	النسبة

[1] ينظر: دلولة خلدون، تكنولوجيا التعلم في الجزائر، ص 255.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 257.

الحاسوب	22	%44
التلفاز التعليمي	10	%20
السبورة التفاعلية	13	%26
وسائل أخرى	05	%10
المجموع	50	%100

ذهبت فئة لا بأس بها من خلال نسبتها الأعلى عن بقية النسب إلى الحاسوب وهذا لاعتباره وسيلة تكنولوجية حديثة متطورة في استخدام الصورة حيث يؤدي تفاعلا كبيرا في أوساط المتعلمين حيث أشارت الباحثة ميساء أحمد أبو شنب في رسالتها إلى "أن الدراسات أكدت على إمكان تحسين التعلم باستخدام الحاسوب، وتوفير تفاعل، واستيعاب أفضل للمتعلم، وأن التعلم باستخدام الحاسوب يمتاز بميزات عديدة".[1]

والحاسوب أداة مناسبة للتعلم لأنه أداة اتصال وتفاعل ذو اتجاهين، فالحاسوب ينوع عرض المعلومات ويمكن المتعلم من التفاعل، ويعمل على نقل المتعلم من نجاح إلى نجاح[2] نظرا لأساليبه المشوقة، فالتعليم يكون فيه بالتلقين والحوار، كذلك بالممارسة والتشويق والتعلم بالاكتشاف وحل المشكلات والمحاكاة وأخيرا أسلوب التعلم بالألعاب.[3]

كذلك "إذا ما أعد برنامج الحاسوب بدقة وتنظيم وترتيب منطقي يؤدي إلى اتقان الموضوع وقلة الأخطاء فيه وأن هذا التنظيم والترتيب والدقة ليتوقف على معد البرنامج التعليمي ومصممه زيادة على مهارات استخدامه".[4]

[1] ميساء أحمد أبو شنب، تكنولوجيا تعلم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007 ،ص 68.

[2] ينظر: غالب عبد المعطي الفريجاتي، مدخل تكنولوجيا التعليم، ص 200.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 203.

[4] محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ص 274.

السؤال الثالث عشر (13):

هل يمكن الاستغناء عن صور الكتاب المدرسي مستقبلا؟

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	13	%26
لا	37	%74
المجموع	50	%100

من خلال الجدول يتضح جليا أن الإجابة التي نالت نسبة أعلى هي الإجابة لا وحجتهم في ذلك أنه مهما تطورت الوسائل التعليمية فإنه لا يمكن الاستغناء عن صور الكتاب المدرسي ومن ذهبوا للإجابة بنعم يعتقدون أنه يمكن أن تعوض صور الكتاب بصور أخرى تبعا للتطور التكنولوجي الحاصل، والرأي السديد كما نعتقد هو الرأي الذي ذهب إلى أنه لا يمكن للوسائل الأخرى أن تحل محل الكتاب وصوره وتلغي وجودها فمثلا إذا أخذنا أحدث وسيلة وهي الحاسوب وشبكة الإنترنت لا يمكن الاعتماد عليها دون وجود صور الكتاب نظرا للأسباب الآتية:

* يوجد نقص كبير بالنسبة لتوفر البرامج التعليمية الملائمة لمناهج اللغة العربية.
* قصور معظم أنظمة اللغة التي يستخدمها واضعوا البرامج على نوع معين من الحاسوبات.
* كذلك ارتفاع تكاليف المعدات والأجهزة الخاصة بالحاسوب فالتعليم به ما يزال عملية مكلفة ولابد من الأخذ بعين الاعتبار تكاليف التعليم بالإضافة إلى تعرضها للتلف نظرا للاستخدام الدائم لها.
* عملية تصميم البرامج التعليمية ليست بالعملية السهلة فمثلا درس تعليمي مدته نصف ساعة يحتاج إلى أكثر من خمسين ساعة عمل.[1]

بالإضافة إلى آراء العاملين في قطاع التربية والتعليم منهم المفتشين الذين أيدوا آراءهم من خلال زياراتهم الميدانية للمدارس التي تعمل بالألواح الرقمية، وقد عبروا عن تذمرهم الشديد لما شاهدوه من مشاكل في استعمالها حيث تتعرض للتلف بسرعة بالإضافة إلى نفاذ بطاريتها مما يعرقل سير الدرس ويعيق عملية التعلم.

[1] ينظر: غالب عبد المعطي الفريجاتي، في مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، ص 205.

السؤال الرابع عشر (14):

هل يواجه الأستاذ صعوبات في استخدام الصورة؟ ماهي؟

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	**31**	**%62**
لا	**19**	**%38**
المجموع	**50**	**%100**

حسب ما لاحظناه من خلال الجدول فإن النسبة الأعلى كانت للإجابة نعم وهذا يدل على وجود صعوبات يواجهها المعلمون في استخدام الصورة بينما البقية نفوا ذلك وأنهم لا يواجهون أي من هذه العراقيل، والرأي الذين نميل إليه هو وجود صعوبات يواجهها المعلم فهناك صور في الكتاب المدرسي تخلق صعوبات للمعلم عند استخدامها فنجدها لا تعكس أحيانا مضمون النص ومحتواه وهناك صور تعرقل عملية الإدراك وربط الدال بالمدلول ولا تعبر بدقة عن عنوان النص بل تؤدي إلى خلق بعض المفاهيم الخاطئة في ذهن المتعلم، كذلك توجد بعض الصور غير واضحة المعالم وهذا ما يؤثر سلبا على تلقي الرسالة، من أمثلة ذلك الصورة الموجودة في كتاب التلميذ ص 125 لا تعبر عن عنوانها وهو أول يوم في رمضان (يوجد صورة للأب والأم مع أحمد وهم يتحدثون ولا وجود للمائدة مثلا أو ما يدل على رمضان) كذلك وصفة الدواء ص 94 لا يمكن أن يتوصل لها التلميذ فهي عبارة عن ورقة عادية وبما أن المقصود حرف الفاء يمكن استبدالها بصورة أخرى قريبة من ذهن المتعلم)، فمن المعلوم أن الصور التعليمية هي عبارة عن وسائل إيضاحية تختصر الجهد والوقت في التعلم فإن شابها ما يعيبها تحيد عن وظيفتها وتعرقل استخدامها، بالإضافة إلى مجيء بعض الصور بعيدة نوعا ما عن واقع المتعلم الصغير أو أنها قديمة لا تستجيب لمتطلبات العصر (مثال على ذلك صورة المذياع ص 79)، "فيجب على

القائمين على تصميمها مراعاة كل الأخطاء والنقائص والسلبيات ومحاولة التدقيق في تفاصيلها وخصائصها إلى مضامين النصوص قدر المستطاع خاصة عند تجديد الكتب المدرسية".[1]

السؤال الخامس عشر (15):

في رأيك ماهي المعايير التي يجب توفرها في الصورة كي تنمي الكفاية التواصلية لدى المتعلمين؟

لقد أعطى المعلمون رأيهم في المعايير الواجب توفرها في الصورة كي تنمي الكفاية التواصلية لدى المتعلمين فمنهم من ذكر البساطة والوضوح وسهولة إدراكها كذلك منهم من ذكر توافقها مع النص ومع عمر المتعلمين، وهناك من قال لابد أن تحاكي واقع المتعلم وكل آرائهم تقريبا تصب في مجرى واحد وهي معايير الصورة التي تؤدي الدور المنوط بها وخاصة من الناحية التواصلية ومنها الدقة والوضوح والسهولة ومطابقتها لواقع المتعلمين واضحة المعالم وزاهية الألوان وغير ذلك من المعايير لأن الصورة يمكنها أن تقوم بدور رئيسي في حمل الرسالة التعليمية بحيث تجعل التعليم والتعلم نشاطين ناجحين فاعلين لابد أن تتجلى بسمات ومعايير لا يجب ان تنحرف عن هدفها التعلم الاكتسابي.[2]

لذلك على المشرفين على صناعة الكتاب المدرسي أن يكونوا على وعي كبير بأهمية الصورة التعليمية حتى يحققوا لها التواجد النوعي الوظيفي لا الحضور الكمي فقط.

[1] سعاد بن الذيب، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والانسانية، ص 148.

[2] ينظر: شفيقة العلوي، الصورة في الكتاب المدرسي بين البناء والوظيفة والصناعة، مجلة التواصل في اللغات والآداب،الجزائر ، مج23، ع52، ديسمبر 2007، ص 163.

نتائج الفصل:

في نهاية هذا الفصل توصلنا إلى نتائج عدة من خلال تحليلنا للاستبيان المقدم للمعلمين ومن هذه النتائج ما يلي:

* إن الصور المرافقة لمحتوى الكتاب المدرسي ضرورية لابد من استخدامها لكنها في بعض الأحيان لا تتوافق مع الموقف التعليمي لذا يرجى تدارك هذا الأمر من قبل المتخصصين في هذا المجال والمشرفين عليه.
* يعتبر نشاط التعبير الشفوي من أهم الأنشطة اللغوية وأكثرها اعتمادا على الصورة التعليمية لذا يجب الاهتمام به لأنه يعتبر مكسبا قبل أن يكون تعلما.
* أن الصورة هي التي تؤدي الأثر الأعمق لدى المتعلم بالمقارنة مع اللغة المكتوبة لذا يجب التدريب على قراءتها وتعليم مهاراتها للمتعلمين.
* حتى ينتبه المتعلم للصورة ويتفاعل معها لابد أن تتوفر فيها المعايير والشروط اللازمة لضمان فعالية الانتباه والإثارة.
* لابد أن تراعي الصورة التعليمية القيم الدينية والوطنية والاجتماعية بفاعلية أكثر من السائدة حاليا.
* لا يمكن الاستغناء عن صور الكتاب المدرسي فيجب تدارك نقائصها وسلبياتها وإعانة المعلم على استخدامها بأريحية بمساعدة التكنولوجيا الحديثة.

خـــــاتمـــة

خـاتـمـــة

نستخلص من هذه الدراسة أن الصورة تعتبر وسيلة تعليمية فعالة ،ومعينا مهما لاكتساب المادة المعرفية بالنسبة للمعلم، أما بالنسبة للمتعلم فهي مصدر أساسي للتعلم لذلك اهتمت بها وزارة التربية الوطنية اهتماما بالغا ،ويبدو ذلك جليا في تعديل المناهج والكتب المدرسية، بالإضافة إلى تدارك النقائص وتصحيح الأخطاء إلا أننا نجد أنها لا تعكس مضمون النص وعنوانه أحيانا.

وبما أن للصورة في الطور الأول والسنة الأولى من التعليم الابتدائي بالخصوص دورا فعالا في تنمية الكفاية التواصلية للمتعلم، وأي خلل فيها أو نقص يحيد عملية التواصل عن النجاح لذلك لابد من العناية بها أكثر من قبل القائمين على تصميمها، والتحقيق في تفاصيلها وضبط أبعادها وإخضاعه المضامين النصوص قدر المستطاع.

ومن النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة ما يلي:

* تعد الصورة من أهم الوسائل التعليمية لما تتميز به من قوة التأثير على المتعلمين، وجلب اهتمامهم، وجعلهم أكثر استعدادا وتشويقا لاكتساب المعارف، كما تساعدهم على الفهم السريع والدقيق للمعاني.
* الخطاب التعليمي لا يقتصر على الكلمات والألفاظ فقط، بل يرتبط كذلك بوسائل اتصالية أخرى أهمها الصورة لأنها أداة لنقل المعارف والثقافات من جيل إلى جيل.
* تعمل الصورة على تقليص الفروق الفردية لدى المتعلمين، وتساهم في تقاربهم من خلال تحقيق الكفايات التواصلية المرجوة.
* إن للصورة أهمية كبيرة في جميع أنشطة اللغة العربية، لكن أهميتها تتفاوت من نشاط لآخر.
* تعتبر الصورة قاعدة التعلمات الأولى بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي خاصة في المرحلتين الأولى والثانية (المرحلة التمهيدية ومرحلة التدريب على مفاتيح القراءة) لتصير مساعدة في المرحلة الثالثة، وهي مرحلة القراءة الفعلية.
* إن معلم السنة الأولى من التعليم الابتدائي يعاني من نقائص وسلبيات الصورة الموجودة في الكتاب المدرسي، ففي بعض الأحيان تتحول من عنصر معين إلى عائق يحول دون بناء التعلمات الواجب ايصالها للمتعلم.

* ترتبط عملية التواصل بالصورة التعليمية ارتباطا وثيقا، وأي خلل فيها يحيد عملية التواصل عن تحقيق أهدافها.

ومن خلا ل هذه النتائج حاولنا اقتراح بعض التوصيات وهي كالآتي:

* إشراك متخصصين في مجال تكنولوجيا التعلم والاستفادة من بحوثها لتقديم الصورة في حلة جديدة تناسب المتعلم و تفيده وتنمي من كفايتها التواصلية.
* نقل آراء أهل الاختصاص، من مفتشين وأساتذة والاستفادة من خبرتهم والسماع لانتقاداتهم وأخذها بعين الاعتبار لتدارك النقائص والسلبيات.
* يجب على المعلم ألا يعتمد على الصور اعتمادا كليا أمدا طويلا والأخذ بيد المتعلم بالتدريج إلى الإدراك المجرد لمعاني النصوص، كذلك عليه الاستعانة بصور أخرى يراها مناسبة لاستثمار الجهد والوقت.
* الاهتمام بتحقيق التكامل والانسجام بين مضمون الصور و محتواها مع بيئة و محيط ا لمتعلم وواقعه.
* على المشرفين القائمين على صناعة الكتب أن يكونوا على وعي كبير بأهمية الصورة التعليمية وأن يسعوا لتحقيق التواجد النوعي الوظيفي لا الكمي للصورة التعليمية.
* الاهتمام بالصورة التعليمية وتفعيلها في الكتاب المدرسي بأسلوب علمي ممنهج أصبح لازما وضروريا.
* كذلك يجب تقديم الصورة بكيفية سهلة وبسيطة غير معقدة وإعطائها المقام الملائم والعرض الجيد.

وأخيرا فإن الصورة وسيلة تعليمية مهمة تحقق الإدراك والفهم شأنها شأن الكلمة المكتوبة لما تحتويه من قدرة تعبيرية في ايصال المعاني والأفكار والأحاسيس لأنها تخاطب حاسة البصر التي تعد أقوى الحواس في عملية التعلم ، لذلك لابد من إعطائها كما كبيرا من العناية والاهتمام.

والله الموفِّق والهادي إلى سواء السَّبيل.

قـائـــمـــة المصـادر والمـــراجـــع

- **المصادر**

1. بدر الدين التريدي، قاموس التربية الحديثة، المجلس الأعلى للغة العربية، دط، 2010.
2. ابن جني ، الخصائص ،تحمحمد علي النجار، دار الكتب المصرية،مصر ،دط، د ت، ج1 .
3. سعد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الكتاب اللبناني ، بيروت، ط1، 1988.
4. عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح, عبد الله محمد الدروين, دار يعب، دمشق، ط1، 2004.
5. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، مج 4 ،دط، 1968
6. محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، ج1، ط1، 1996.

- **المراجع**

1. أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان الرباط، ط1، 2010.
2. أحمد دعدوش، قوة الصورة، كيف نقاومها نتداركها الناشري للنشر الالكتروني،ط1، 2014.
3. أحمد عبده عوض، مدخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، ط1، 2000م.
4. جاك أومون، الصورة، تر: ريتا الخوري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2013.
5. جميل حمداوي ,التواصل اللساني والسيميائي والتربوي ,الألوكة (شبكة الكترونية),ط1, 2015.
6. جميل حمداوي, نحو تقويم تربوي جديد ,الألوكة ،دط ,2015.
7. حاتم عبيد، في تحليل الخطاب، دار الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013.

8. الحسن اللحية، الكفايات في علوم التربية ، دار افريقيا الشرق الدار البيضاء المغرب ،دط،دت .
9. حفيظه تازريني، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2003.
10. دوجلاس براون، أسس تعليم اللغة العربية، دار النهضة للطباعة والنشر، دط، 1994م.
11. رشدي أحمد طعيمة، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، 2004م.
12. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007.
13. رياض علي الجوادي، المقاربة بالكفايات، مدخل بناء الكفايات مفاهيمها، مقتضياتها التعليمية والتقويمية دار التجديد للطباعة والنشر، ط1، 2018.
14. ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي، دار افريقيا الشرق، المغرب ، دط، دت.
15. سعد علي أسماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م.
16. سعيد جاسم الأسدي وآخرون، التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية، دار البهجة للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2015.
17. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997م.
18. سهير محمد سلامة، أساس اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001م.
19. سهيلة محسن كاظم الفنلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان، دط، 2010.
20. سيرجيو سيبني، تر: فوزي عيسى عبد الرحمن حسن، التربية اللغوية للطفل، دار الفكر العربي ،القاهرة، دط، 2001م.

21. شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، السلبيات والايجابيات، علم المعرفة، الكويت، ط1، 2005.
22. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والتوزيع، الجزائر، دط، دت.
23. صلاح فضل، قراءة الصورة وصورة القراءة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1997.
24. عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان وآخرون، العربية بين يديك، العربية للجميع ، الرياض ،ط1 ، 2002.
25. علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، الدار البيضاء،ط1، 1995.
26. غالب عبد المعطي الفرجاني، مدخل تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،عمان، ط2، 2014م.
27. غالب عبد المعطي الفريجاتي، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،عمان ، ط1، 2014م.
28. فيصل هاشم شمس الدين، الوسائل التعليمية المطورة، دار شمس للنشر والاعلام، القاهرة، دط، 2014.
29. كلود عبود، مراجعة، د محمد محمود، الألوان ودورها، تصنيفها، مصادرها، دلالتها، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع لبنان، 2019.
30. ماهر اسماعيل صبري، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعلم، الناشر، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، مصر، دط، 2009.
31. محسن علي عطية ، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال،دار ،المناهج للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1، 2008.
32. محمد محمود الحيلة، مهارات التدريس الصفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002.
33. وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، تخطيها تطبيقاتها التربوية، دار الفكر, عمان، ط6، 2014.

***المجلات ومقالات:**

1. بخوش عمار، الكتابة واللفظ في التعليم الابتدائي، مجلة المربي ،الجزائر ، العدد22، 2003م.
2. بدرة كعسيس، دلالة الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري، نماذج من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى والثانية، مجلة اللسانيات التطبيقية ، الجزائر2 ،المجلد5، العدد9، 2021م.
3. بهلول شعبان، الصورة في الكتاب المدرسي بين التجربة الابداعية والوظيفية التعليمية وأثرها في انتاج المعنى، مجلة الممارسة اللغوية جامعة مولود معمري ، الجزائر ،المجلد12، العدد2، 2021م.
4. بوزيدي محمد، أثر الصورة في الممارسة البيداغوجية، مجلة العلوم الاجتماعية ، ألمانيا برلين، العدد7، 2015م.
5. حده روابحية،أثر الصورة في تنمية مهارة التعبير الشفوي السنة الأولى ابتدائي حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد19، 2017.
6. دلولة خلدون، تكنولوجيا التعليم في الجزائر، مجلة التواصل من اللغات والأدب، الجزائر ،المجلد24، العدد1، 2015م.
7. سعاد الذيب تقييم فاعلية الصورة التعليمية في المرحلة الابتدائية، كتاب اللغة العربية أنموذجا، المجلة الدولية للدراسات الأدبية،جامعة باتنة 1، الجزائر، المجلد4، العدد2، 2022 م.
8. شفيقة العلوي، الصورة في الكتاب المدرسي بين الوظيفة والصياغة، مجلة التواصل في اللغات والأدب، الجزائر، المجلد23، العدد52، 2017م.
9. عبد القادر سليماني، الصورة وفاعليتها في مناهج الجيل الثاني، مجلة امارات، الشلف ، الجزائر، المجلد2، العدد1،
10. عبد اللطيف حني، فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة حمة لخضر الوادي،الجزائر، العدد 13.14، 2018م.

11. فيصل بن علي، دور الصورة في تنمية الكفاية التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، مجلة الألف، الجزائر 2 ، المجلد6، العدد2، 2019م.
12. مقال نورة حلقوم، عبد القادر شارف، خطاب الصورة في الكتب المدرسية، كتاب السنة التحضيري أنموذجا، مجلة جسور المعرفة ،جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف ، الجزائر.
13. نعيمة روابح، تعليم اللغة اتصاليا تقنية الصورة أنموذجا، مجلة مقاربات في التعليمية، المجلد1، العدد1، 2018.
14. ياسين فرفور، الخطاب التعليمي بين المعرفة المرجعية العالمية وبين المعرفة المدرسية السنة الخامسة، مجلة أقلام الهند، العدد1، 2020م.
15. جميل حمداوي ,الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي,مجلة علوم التربية,العدد 58
16. سهام سماح ,أهمية الصورة التعليمية في نفسية الطفل,مجلة التأويل وتحليل الخطاب, بجاية ،الجزائر ،العدد2 ,2020,ص177

* **الرسائل:**

1. بدرة كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، الطور1، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2010/2009.
2. ميساء أحمد، تكنولوجيا تعلم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير الاكادمية المفتوحة في الدنمارك .
3. شيخة عثمان الداوود، تهاني محسن الدليجي، الصورة التعليمية جامعة سعود كلية التربية المملكة العربية السعودية 2014م.

* **الوثائق التربوية :**

1. دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ،التربية الإسلامية ،والتربية المدنية.
2. كتابي في اللغة العربية ،التربية الإسلامية ، التربية المدنية ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي .

3. محمود عبود وآخرون، مقدمة كتابي في الغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، الديوان الوطني للطباعة . 2022_ 2023
4. المركز الوطني للوثائق التربوية ، سلسلة تعبير بين الطموح والواقع سلسلة من قضايا التربية .
5. الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي ، 2016 .

* **المواقع:**

1. حسن خليفة,الصورة واستخدماتها في الكتاب المدرسي .wwwechorouk,com
2. مولاي المصطفى البرجاوي ,بيداغوجيا الكفايات ,مقال www,aluka,net

مُـلخَّـــــص المذكِّرة

مُلخَّـــص المذكرة:

يتعلم الطفل في المرحلة الابتدائية اللغة العربية بوسائل وأساليب مختلفة من بينها الصورة التي تعتبر أساس تعلمانه في المرحلة الأولى من حياته فهي وسيله تعليمية فعاله لأنها تلعب دورا حساسا في تعزيز قدرات الطفل اللغوية وتحفيز فضوله لتعلم وتشجيعه على المشاركة والتواصل مع محيطه بل تعمل على تنميه هذه الكفاية فيه من اجل ذلك تم التركيز على الصورة في الخطاب التعليمي لان لها اثر كبير في تنميه الكفاية والتواصلية للمتعلم خاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي والسنة الأولى بالخصوص لذلك لابد من العناية بها وتقديمها بصوره ملائمة للطفل من جميع الجوانب.

الكلمات المفتاحية : الصورة – الخطاب التعليمي – الكفاية التواصلية.

Summary

The child in primary school learns the Arabic language through various means and methods, among which the image is considered the foundation of their learning in the early stages of life. It is an effective educational tool because it plays a critical role in enhancing the child's linguistic abilities, stimulating their curiosity to learn, and encouraging their participation and communication with their surroundings. It also works on developing this competence within them. For this reason, emphasis has been placed on the image in educational discourse, as it has a significant impact on developing the communicative competence of the learner, especially in the early years of primary education, and particularly in the first year. Therefore, it is essential to take care of it and present it in an appropriate manner to the child from all aspects.

Keywords: image - educational discourse - communicative competence.

فهـــرس المحتويـــات

الموضوعات	الصفحة
بسملة	
مقدمة	أ, ب, ج
الفصل الأول: الصورة في الخطاب التعليمي وعلاقتها بالكفاية التواصلية	
أولا: الخطاب التعليمي	06
1- تعريف الخطاب التعليمي	06
2- عناصر الخطاب التعليمي	09
3- وسائل الخطاب التعليمي	11
4- خصائص الخطاب التعليمي	12
ثانيا: الصورة التعليمية	13
1- الصورة بين المصطلح والمفهوم	13
2- الصورة التعليمية	14
3- أنواع الصورة التعليمية	16
4- شروط اختيار الصورة التعليمية وأهميتها	18
5- وظائف الصورة التعليمية	20
مهارات قراءة الصورة التعليمية	23
ثالثا: الكفاية التواصلية	26
1-تعريف الكفاية التواصلية	26
2-خصائص الكفاية التواصلية	27
3-مكونات الكفاية التواصلية	28
4-مظاهر الكفاية التواصلية	29
5-الكفايات وأنواعها في العملية التعليمية	31
6-دور الصورة في تنمية الكفاية التواصلية	34

الفصل الثاني: توظيف الصورة التعليمية في الأنشطة اللغوية للسنة الأولى ابتدائي	
أولا: الكتاب المدرسي	39
1-بطاقة فنية للكتاب	39
2-حصر وتوزيع صور الكتاب	42
3-أشكال استثمار الصورة في الكتاب المدرسي	43
4-نماذج من صور الكتاب ودورها في تحقيق الكفاية التواصلية	45
5-عيوب الصورة في الكتاب المدرسي	49
ثانيا: التلفاز التعليمي	63
1-تعريفه	63
2-نشأته	63
3-مميزات التلفاز التعليمي وأهميته	63
4-عيوب التلفاز التعليمي	64
5-نموذج لدرس باستعمال التلفاز التعليمي	65
الفصل الثالث: الدراسة الميدانية	
أولا: منهجية الدراسة وحدودها	70
1-الحدود الزمانية	70
2-الحدود المكانية	70
3-عينة الدراسة	70
ثانيا: تحليل الاستبيان	76
الخاتمة	92
قائمة المصادر والمراجع	95
ملخص المذكرة	103
فهرس الموضوعات	104

تمت بحمد الله